

الأسماء التي تعمل عمل أفعالها

من مخطوط "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"

للشيخ عبد الكريم الدبّان الحيالي الحسني

(ت ١٤١٣ هـ)

إعداد

م.م. محمد إبراهيم شلال الهيتي
كلية التربية (إنساني)
قسم اللّغة العربية
جامعة الأنبار

م.م. يحيى ماجد شاحوذ الرفاعي
كلية العلوم الإسلامية / الرمادي
جامعة الأنبار

ملخص البحث

البحث هو دراسة وشرح وتحقيق "الأسماء التي تعمل عمل أفعالها من مخطوط: توضيح قطر الندى، وبل الصدى" للشيخ عبد الكريم الدبّان الحيالي (رحمه الله تعالى)، وهو عبارة عن كتاب نحوي توضيحي لكتاب "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري (رحمه الله تعالى).

والأسماء التي تعمل عمل أفعالها هي:

١. اسم الفعل وعمله.
٢. المصدر وعمله.
٣. اسم الفاعل وعمله.
٤. صيغ المبالغة.
٥. اسم المفعول وعمله.
٦. الصفة المُشبهة وعملها.
٧. اسم التفضيل وعمله.

Abstract

This research is a study, explanation, and investigation of the nouns that function as their verbs in the manuscript (Tawdheeh Katir Anada Wa Bal Asada) by Sheikh Abdulkareem Addabban Alhayali (Allah's blessing be upon him). It is an illustrative syntactic book to the book (sharh Katir Anada Wa Bal Asada) by bin Husham Al-Ansari. The nouns that function as their verbs are the following:

1. The verbal noun and its function.
2. The infinitive noun and its function.
3. The active participle and its function.
4. The forms of the intensiveness.
5. The passive participle and its function.
6. The adjective made like a verb and its function.
7. The noun of superiority and its function.

المُقدِّمـة.

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

فبعد تدوين اللّغة وعلومها؛ ما فتأت العقول تفكر وتنتج، والأفواه تملي، والأيدِي تكتب. فما من كتابٍ نحوي قديمٍ إلّا وأُلِّفَ عليهِ شرح أو أكثر، أو وجدنا له توضيحاً، أو تهذيباً، أو اختصاراً، أو تلخيصاً....

فكانت الغاية من ذلك تقعيد الدرس النحوي والحفاظ عليه فضلاً عن إيصاله للقارئ بوضوحٍ وسهولةٍ.

وهكذا هو الحال مع كتابِ "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" لابن هشام الأنصاري (المتوفى سنة ٧٦١ هـ)، الذي ذاع صيته في الناس آنذاك حتى قال فيه ابن خلدون: ((ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه))(١).

فلقد حَظي كتاب "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" باهتمامٍ كبيرٍ من قبل العلماءِ والدارسين والباحثين عبر القرون الطويلة فكان من ذلك العديد من المؤلّفات والدراسات المتمثلة بالشروح والتوضيحاتِ العديدة وغيرها، ومن بين هذه الدراسات، كتاب "توضيح قطر الندى، وبلّ الصدى" للشيخ العلّامة عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، إذ وجد وعند تدريسهِ كتابَ "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" من الصعوبة في أسلوبِهِ ما يوجب التسهيل ومن كثرةِ الاختلافات والإطالة في الردِّ عليها ما يوجب التلخيص، ومن كثرةِ ما يتعلّق بالشواهدِ الشعرية – التي يُحيطها الغموضُ في المعنى، وصعوبةٌ في اللّفظِ – ما يوجب إيراد أمثلة واضحة يسهل معها الإفادة؛ فكان هذا الكتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"، الذي نحن بصددِ تحقيق جزءٍ منه وهو المُسمى بـ((الأسماءُ التي تعمل عملَ أفعالِها))، فقد تمّ تقديم القسم الأوّل من كتابِ "التوضيح". دراسةً وشرحاً وتحقيقاً. وكان رسالةً لنيل درجة الماجستير في اللّغةِ العربية وآدابها، مقدّم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد.

وبحثنا هذا يقع في فصلين، وهما:

الفصل الأوّل: ويقع في مبحثين، وهما:

المبحث الأوّل: ويتضمن دراسة مختصرة عن حياةِ المؤلّف الشيخ العلّامة عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى).

المبحث الثاني: ويتضمن دراسة مختصرة عن كتابهِ "توضيح قطر الندى، وبل لصدى".

الفصل الثاني: ويتضمن نص مخطوط "توضيح قطر الندى، وبل الصدى" شرحاً وتحقيقاً.

فضلاً عن الخاتمة ومجموعة الفهارس اللّازمة للبحثِ.

وسيكون عملنا في هذا البحث وفي الكتاب كلّه هو الشرح والتحقيق، والهدف من ذلك هو أن يكون الكتاب أكثر إفادة، فهو يفيد الدارسين في المراحلِ الدراسيةِ المتوسطة الخاصة بالدرسِ النحوي وذلك عن طريق متنه؛ ويفيد الدارسين في المراحل الدراسية الأكثر علواً وتوسعاً، لكي يكون عدةً للعالم عن طريق متنهِ وهامشهِ، وللمتعلّم عن طريقِ متنهِ.

وسنعمد في الشرح على إيراد أقوال أهل العلم بنقلِ نصوصِ أقوالهم، أو بتهذيب عباراتها كما يتلاءم والبحث، ولا نبغي من ذلك الإسهاب وإنما هدفنا هو الاكتفاء بهِ قدر المُستطاع ولمستوياتٍ عاليةٍ بعض الشيء للدرسِ النحوي.

ونرجو من الله العلي القدير أن يجعلَ عملنا هذا خالصاً لوجههِ الكريم.

الباحثان

الفصل الأوّل

المبحث الأول

دراسة عن المؤلّف الشيخ عبد الكريم الدبّان[٢] (ت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) (رحمه الله تعالى) صاحب كتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"[٣]

هو عبد الكريم بن حمادي بن خضير بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن خالد بن السيد عبد الله المُلّقب (الدبّان)[٤]، الحيالي، الكيلاني[٥]، الحسني[٦].

وقد لُقب بالتكريتي لولادته في مدينةِ تكريت[٧].

ولد الشيخ عام (١٩١٠م)[٨] في مدينةِ تكريت، وتعلم الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) قراءةَ القرآن الكريم على (فريجة بنت السيد إبراهيم)[٩]، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية التي فتحها الانكليز في تكريت، في العامِ (١٩١٧ ـ ١٩١٨م)[١٠]، والتحق في سنة (١٩٢٤م) بدار المعلمين في بغداد، ولكن والده اضطره إلى تركِها، لأنّه قال: لدي ثلاثة أولاد اجعل منهم اثنين للعملِ في أمورِ الدنيا، وواحد ادخره لي في الآخرة[١١].

وقد مارس الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) العمل في التجارةِ مع والده، في سنة (١٩٢٤م)، بعد إتمامه الدراسة الابتدائية، وفي السنةِ المذكورة آنفاً، التقى العلّامة عبد الكريم (رحمه الله تعالى) مع الشيخ العلامة داود بن سليمان التكريتي (رحمه الله تعالى)[١٢] بعد عودة الشيخ داود من البصرةِ، وهنا بدأت المرحلة الحقيقية لتلقيه العلم الذي شغف به كثيراً، فأقبل إقبالاً كبيراً على قراءةِ كتب المنهج المعتاد . دراستها لدى العلماء، التي تؤهل الطالب لنيل شرف الإجازة العلمية[١٣] . برغبةٍ قويةٍ وقدرةٍ عاليةٍ على الفهمِ ودقةٍ في النظرِ، فنال الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) منه الإجازة العلمية، في غرة رجب عام (١٣٥٤هـ)[١٤]، وبناءً على طلبِ شيخه داود (رحمه الله تعالى) التحق الشيخ بمدرسة سامراء[١٥] في سنة ١٩٣٠م، العلمية الدينية لينال الإجازةَ العلمية العالمية، التي تعطيه الصفة الرسمية، لما تتمتع به هذه المدرسة المباركة من مكانة علمية معروفة في المجتمع، وبقي فيها أربع سنوات[١٦]، وحصل على الإجازة العلمية العامة سنة (١٩٣٤م) من الشيخِ العلامة عبد الوهاب بن السيد حسن البدري السامرائي[١٧] (رحمه الله تعالى) ، وفي (١٤/١٠/١٩٣٨م) عينته جمعية التفيّض الأهلية، مدرساً للديانة (التربية الإسلامية) واللّغة العربية في مدارسِها المتوسطة والإعدادية في مدينة تكريت من (١٤/١٠/١٩٣٨م) حتى صيف عام (١٩٥٠م)، ومدرساً في خانقين كذلك من (١٩٥٠م) حتى عام (١٩٥١م)، وكذا مدرساً في بغداد وأصبح مديراً لمدرسةِ التفيض من عام (١٩٥٢م) حتى عام (١٩٥٣م)، وكذا في قضاء بيجي من عام (١٩٥٣م) حتى عام (١٩٥٨م)، وبعدها عاد للتدريسِ في بغداد من عام (١٩٥٩م) حتى عام (١٩٧٣م)، وعندها أُحيل على

التقاعدِ بحسب طلبه في (١/٧/١٩٧٣م). ومنذ ذلك الوقت حتى وفاته كان يُدَرِّسْ طلاب العلم حسبةً لوجهِ اللهِ تعالى[١٨].

ولقد كان للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) مؤلّفات متعددة في مختلف العلوم والفنون، وأكثرها مخطوط، وقد كان يكتبها بخط يده. وكثير من هذه المؤلّفات كان يكتبها توضيحاً وتسهيلاً وتقريباً لتلاميذهِ الذين يدرسون عنده، وهي ذات فائدة كبيرة، وتتسم بالتنوعِ والموسوعية[١٩].

وقد تزوج مرتين، فقد توفيت زوجته الأولى التي خلفت له ابنه البكر يونس الذي توفي (رحمه الله تعالى) وأختاً[٢٠]، ثم تزوج ثانية وخلف أولاداً هم: جمال، ويحيى، وعلاء، وإحسان، وأربع بنات[٢١][٢٢].

أُصيب الشيخ عبد الكريم الدبّان(رحمه الله تعالى) قبل وفاته بضعفِ بصرهِ، ممّا تطلب إجراء عمليتين جراحيتين في عينيهِ، ومع كبر سنهِ وضعف جسدهِ فقد استمر على القراءةِ مصارعاً ومتحدياً ضعف بصرهِ وأمراضاً أُخرى كان يعاني منها، والتي كانت السبب بتقديرِ الله تعالى في وفاتهِ التي كانت صبيحة يوم الجمعة السابع من أيار (١٩٩٣م)، عن عمرٍ ناهز الثالثة والثمانين سنة، بعد حياةٍ إيمانيةٍ علميةٍ جهاديةٍ تربويةٍ روحيةٍ مباركةٍ، ودُفِنَ في مقبرةِ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله تعالى)[٢٣][٢٤].

المبحث الثاني

دراسة عن كتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى" للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)

اسم الكتاب

جاء اسم الكتاب على الصفحةِ الأوّلى من نسخةِ المؤلِّف الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، النسخة الأصل، وكذلك النسخة (ب) التي نسخها ابنه الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (رحمهُ الله تعالى).

وجاء ذكرهُ من جملةِ مؤلّفات الشيخ (رحمه الله تعالى) في بحث السيد (عبد

الرحمن كمال محمد) والموسوم بـ "خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأوّل، المبحث الثاني، المطلب الثالث: (مؤلفاته): ٢٣.

ولما تواتر واشتهر وذاع بين أوساط الطلاب والمتعلمين والأساتذة والمشايخ والمدرسين، فالكتاب على درجةٍ كبيرةٍ من الانتشار وخاصةً في المدارس الدينية.

ممّا ثبت لدينا بالدليلِ القاطع الذي لا يقبل الشك إنَّ اسم الكتاب هو "توضيح قطر الندى، وبل الصدى".

صحة نسبة الكتاب.

جاء اسم الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) على الصفحةِ الأوّلى من نسخةِ الكتاب (المخطوط).

وكذلك جاء اسمه (رحمه الله تعالى) بعد إتمام المقدمة الخاصة بالكتابِ (مقدمة المؤلّف) مذيلة باسمه، وكذلك ممّا شاع وذاع وانتشر، وعرف بدرجةٍ متواترةٍ.

ممّا ثبت لدينا بالدليلِ القاطع الذي لا يقبل الشك صحة نسبة الكتاب لمؤلّفهِ (رحمه الله تعالى).

التعريف بكتابِ "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"

قال الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) في مقدمةِ الكتاب: ((وكتابي هذا إذا قال عنه قارئ: هو موجزٌ لشرحِ القطرِ، فقوله صحيح، لأنّي أوجزت بعض ما أطال فيهِ المصنّف، وإذا قال قارئ آخر هو شرحٌ لشرحِ القطرِ، فقوله صحيح كذلك، لأنّي أوضحتُ ذلك الشرح وأضفتُ إليهِ كثيرًا ممّا رأيته نافعًا ومناسبًا لهذا المستوى))[٢٥].

فهو توضيحٌ وموجزٌ وشرحٌ لكتابِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري النحوي (ت٧٦١هـ)، وذكر الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في هذا الكتاب خلاصة الراجح والمعتمد لدى علماء النحو، وتوخى السهولة والتوضيح والإقلال من ذكرِ الشواهد الشعرية، كي لا تعيق الطالب عن فهم المادة، ولم يعدمها.

وهذا الكتاب كحالِ أصله "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري يدرسه ذوو المستوى المتوسط، لما يتعلّق بالدرسِ النحوي.

ومن جراء ما رآه الشيخ في كتابِ ابن هشام "شرح قطر الندى، وبل الصدى" من الصعوبةِ والإكثار من ذكرِ الاختلافات والإطالة في الردّ عليها، وكذلك الاستشهاد بالشواهدِ الشعرية التي لا يخلو أكثرها من غموضٍ في المعنى وعسرٍ في الإعرابِ لمن كان في هذا المستوى. وكذلك جاء نتيجة الطلبِ الشديدِ على الشيخ أن يكتب لهم شرحاً وتوضيحاً لكتابِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام بالطريقةِ التي يشرح بها الكتاب في الدرسِ.

فجاء كتاب "التوضيح" كما أراد (رحمه الله تعالى) سهلاً ومبسطاً وواضحاً، تسهل معه الإفادة.

وكتاب "التوضيح" هذا كان يُدَرَسُ في المدارسِ الدينية لسنواتٍ عديدةٍ[٢٦]، وهو كتابٌ واسعُ الانتشارِ بين الطلبة، وذائعُ الصيت.

وصف النسخ المخطوطة المُعتمدة في التحقيقِ

أوّلاً: نسخة الأصل: وهي نسخةُ المؤلّف كتبها بخطِ يدهِ، وقد تم الحصول عليها من ابنهِ الشيخ الفاضل جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) وتقع في (١٠١) صفحة، وهي مكتوبة بخطِ النسخ، ومضبوطة بالشكلِ (مشكلة) وتكاد تكون خالية من الأخطاء، ورمزت لها بـ(الأصل).

ثانياً: نسخة (ب): وهي النسخة الثانية، ورمزت لها بالرمز (ب)، وهي مكتوبة بخطِ الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) ومنقولة عن نسخةِ الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، كما ذكر ذلك الشيخ جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) عند اللِّقاء بهِ، وتقع في (٩٧) صفحة، وهي مكتوبة بخطِ النسخ، ومضبوطةٌ بالشكلِ، وخطها واضحٌ وجميلٌ كحالِ سابقتها. وذكر الشيخ جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) بأنَّ الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) قرأ بنفسهِ نسخة كتابهِ هذه بعد أن كتبتها بيدي، وهي النسخة المعتمدة في تدريسِ هذا الكتاب في المدارسِ الدينية.

منهج التحقيق

لكلِّ مخطوطٍ منهجٌ خاصٌ في التحقيقِ، أو مفردات خاصة في منهجِ التحقيق

يتميز بها عن غيره، ويشترك مع غيرهِ من المخطوطات في مفردات خاصةٍ ومعينةٍ تعد الخطوط الرئيسة للعمليةِ التحقيقيةِ كي يتم بها إخراج هذا المخطوط من ظلمات خزائن ودور المخطوطات العامة والخاصة كتاباً محققاً مطبوعاً بين يدي القارئ والباحث تحصل به الإفادة.

١. اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين وهما نسخة الأصل ونسخة (ب)، اللّتين أشرنا إليهما آنفاً. فجعلنا نسخة الأصلِ هي المرجع في التصحيحِ، وبذلك سُميت، واعتمدنا النسخة (ب) في المقابلة على نسخة الأصل.

فإذا وجدنا اختلافاً بين نسخة الأصل و(ب)، وهذا ما حصل، وهي اختلافات غير راجعة إلى خطأ إحداهما وصواب الأخرى، فنعمد إلى إثباتِ ما جاء عليه نص الكتاب في نسخةِ الأصل، وهذا ما أشار به الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (حفظه الله تعالى).

أمّا إن كان الاختلاف بين النسختين هو في نسخة الأصل على غير الصواب، فعندها يتوجب علينا إثبات الصواب إن كان كذلك في نسخة (ب) أو من غيرها من أمهات المصادر في الباب وهذا هو المنهج العلمي الصحيح الذي يجب إتباعه في تحقيقِ النصوص.

٢. وقد كنا حريصينِ على أن يأتي نص الكتاب كما أراد مؤلّفه (رحمه الله تعالى) أن يكون عليه، وإن أردنا تبيان أمر ذكرناه في الهامش .

٣. لقد تحققنا تماماً من صحة اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلّف (رحمه الله تعالى) وهذا ما بيناه.

٤. لقد حرصنا على توثيقِ ما يذكره الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) من المصادر والمراجع النحوية وغيرها فاعتمدت بالتوثيقِ على كتاب سيبويه "الكتاب"،وعلى كتاب "أوضح المسالك" ،وكتاب "المغني" ،وكتاب "شرح شذور الذهب"، وكتاب "شرح قطر الندى"، وهو لابن هشام الانصاري واعتمدت على كتاب "شرح ابن عقيل"، وكتاب "البهجة المرضية" للسيوطي .وغيره من المصادر ،مثل المصادر التي تهتم بالخلافات النحوية من كتاب "الأنصاف" لأبي البركات الأنباري

، وغيرها.

٥. وقمنا بذكر بعض الخلافات وباستطراد بسيط في بعضِ الأحيان ولا يعد ذلك خروجاً على منهج الشيخ (رحمه الله تعالى) والذي انتهجه لكتابه فهو (رحمه الله تعالى) قد ذكر العديد من مواطن الخلاف.

٦. واستعنّا في تحقيقِ الكتاب بالشواهد القرآنية والشواهد الشعرية.

٧. وكتبنا الشواهد القرآنية بخطِ رسم المصحف الشريف، برواية حفص عن عاصم الذي كتبت به المصاحف الشريفة المطبوعة والتي بين أيدينا في المشرق العربي وقمت بوضع الشواهد القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ سواء في المتن أم في الهامش.

٨. وقمنا بتخريج الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ثم رقم الآية وكالآتي: ((سورة: الآية:)).

٩. وقُمنا بتخريجِ الشواهد الشعرية التي وردت في متن الكتابِ بذكرِ مواطن ذكر الشاهد الشعري من أمهات المصادر النحوية التي ذكر فيها وغيرها، وإن ورد الشاهد الشعري مجتزئاً قمنا بذكرِهِ كاملاً في الهامشِ.

١٠. استخدمنا علامات الترقيم والفواصل والأقواس الحديثة المستخدمة في وقتنا الحاضر، وكذلك علامات الإحالة إلى الهامش وعلى أساس الصفحة الواحدة.

١١. لم نستخدم المختصرات والرموز سِوى إننا أشرنا إلى نسخةِ الكتاب المخطوط التي نسخت بيد الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) بـ (الأصل)، وإلى النسخة الثانية التي نسخت بخطِ الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (حفظه الله تعالى) بالرمز (ب) كما اشرنا إلى ذلك في سابق حديثنا.

١٢. وان ورد سقط في نسخة الأصل وذكر ذلك السقط في نسخة (ب) او لم يذكر وتستدعيه العبارة لتمام اللّفظ والمعنى، كأن ورد الكلام ناقصاً ، أو ذكر لفظ من كلمة أو عبارة أو فقرة في الأصل على الخطأ وهو في (ب) على الصواب أو جاء في كليهما على الخطأ فيتم إثبات الصواب والسقط في كلِّ ذلك ووضعه بين قوسين [ ].

١٣. واستخدمنا علامات الاقتباس " " في حصرِ أسماء الكتب والمؤلّفات والبحوث

التي تذكر في البحثِ.

١٤. واستخدمنا الأقواس (( )) في حصر الكلام المقتبس- نصاً-عن كتابٍ.

١٥. وجعلنا علامة * للإحالةِ الداخليةِ داخل الهامش.

١٦. واستخدمنا نوعاً واحداً من أنواعِ الخط في طباعةِ هذا البحث وميّزنا بين العنوانات والموضوعات والفصول والمباحث والمتن والهوامش باستخدام أحجام مختلفة للخطِ.

١٧. أمّا فيما يخص الإحالةِ إلى المصادرِ فإنّنا ذكرنا المصدر ومؤلّفه وكلَّ ما يتعلّق بتحقيقِهِ إن كان محققاً ودار نشره وسنة النشر، وذلك في أوّل مرة يذكر فيها المصدر فقط ثم نذكر رقم الجزء ان كان المصدر يتألف من عدد من الأجزاء ثم نذكر رقم الصفحة. اما ان تكرر ذكر المصدر بعد ذلك فنذكر اسم المصدر ثم رقم الجزء ان كان المصدر يتألف من اجزاء ثم رقم الصفحة وعلى الشكل الآتي:((اسم المصدر،رقم الجزء :رقم الصفحة)) أو((اسم المصدر :رقم الصفحة)).

١٨. فضلاً عن مجموعةِ الفهارس الخاصة واللّازمة للبحثِ.

نسخ مصورة من المخطوط

٧٤

الأسماء التي تعمل عمل أفعالها

١- اسم الفعل وعمله

هو ما ناب عن الفعل في عمله وفي دلالته على الحدث والزمن، ولكنه لا يقبل علامات الفعل ولا يتأثر بالعوامل، فلا محل له من الإعراب. والأفعال بعضها مبنية وبعضها معربة. أما أسماء الأفعال فكلها مبنية. واسم الفعل إما (مرتجل) وهو ما وُضِعَ من أول الأمر على أنه اسم فعل. مثل هيهات وصَهْ. وإما (منقول) وهو ما وُضِعَ أولا لظرف أو جار ومجرور ثم نقل إلى اسم فعل. فدونَكَ ظرف مكان، فإذا أردتَ به معنى خُذْ كان اسم فعل مثل: دونَكَ الكتابَ. وإليكَ جار ومجرور، فإذا أردتَ به معنى ابتعِدْ كان اسم فعل مثل: إليكَ عني يا هذا.

واسم الفعل من حيث دلالته ثلاثة أنواع وهي:

١- اسم فعل أمر مثل: صه بمعنى اسكتْ ومَهْ بمعنى اكفُفْ.

٢- اسم فعل ماضٍ مثل: هيهاتَ بمعنى بَعُدَ وشتانَ بمعنى افترق.

٣- اسم فعل مضارع مثل: وَيْ بمعنى أعجبُ وأفٍّ بمعنى أتضجّرُ.

ومن اسم فعل الأمر ما صيغ على وزن (فَعالِ) من الأفعال الثلاثية التامة مثل: حَذارِ بمعنى احذر، ونَزالِ بمعنى انزل، ودراكِ بمعنى أدرك.

ويَثبُتُ لاسم الفعل ما ثبت للفعل الذي في معناه. تقول في (صه): اسم فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت، كما تقول في اسكتْ. وتقول في (هيهاتَ المزارُ): المزار فاعل هيهات، كما تقول في بَعُدَ المزارُ. وتقول في (أُفٍّ) اسم فعل مضارع فاعله مستتر وجوبا تقديره أنا، كما تقول في أتضجّر. وينصِبُ المفعولَ إن كان الذي بمعناه متعديا. تقول في دَراكِ زيداً، دراكِ اسم فعل أمر فاعله مستتر تقديره أنت وزيداً مفعول به، كما تقول في أدرِكْ زيداً. ويختلف عن الفعل في أن معموله لا يتقدم عليه فلا يصح أن تقول: زيداً دَراكِ كما يصح أن تقول: زيداً أدرك.

وإذا دل اسم الفعل على طلب جاز جزم المضارع في جوابه. تقول: نَزالِ نكرمْكَ. ولكن لا يجوز نصبه مع الفاء فلا يقال: نَزالِ فنكرمَك كما يجوز ذلك في الفعل.

٧٥

٢ـ المصدر وعمله :

الفعل يدل على الحدث[1] مع زمنه الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، أما المصدر فيدل على الحدث فقط ، كالفتح والزخرفة والإكرام والاجتهاد والاستخراج[2] ويعمل المصدر عمل فعله ، فمصدر الفعل اللازم يحتاج الى الفاعل ، ومصدر الفعل المتعدي يحتاج الى الفاعل والمفعول ، وهكذا . لكن الفعل يعمل دائماً ، أما المصدر فلا يعمل الا بشروط ثمانية وهي :

١ـ صحة حلول أنْ والفعل أو ما والفعل محل المصدر . (حلول أن والفعل اذا كان الزمان ماضيا أو مستقبلا) . تقول : أعجبني طردُك اللصَّ أمس . ويعجبني طردك اللص غدا . اذ يصح في الجملة الاولى أن تقول : أعجبني أن طردتَ اللص أمس ، وفي الجملة الثانية : يعجبني أن تطرد اللصَّ غدا . (وحلول ما والفعل اذا كان الزمان حالا) تقول : يعجبني طردُك اللصَّ الآن ، اذ يصح أن تقول : يعجبني ما طردت اللص الآن . وفي القرآن الكريم : (وضاقت عليكم الارضُ بما رَحُبَت) أي برحبها . و (وَدُّوا ما عَنِتُّم) أي عَنَتَكُم .

٢ـ أن لا يكون مُصَغَّرا ، فلا يقال : أعجبني ضُرَيْبُك زيداً .

٣ـ أن لا يكون مُضْمَرا . فلا يقال : ضربي زيداً حَسَنٌ وهو خالداً قبيحٌ . على أن خالداً مفعول به لهو العائد الى المصدر .

٤ـ أن لا يكون محدوداً بالتاء الدالة على الوحدة ، فلا يقال : أعجبتني ضربتُك زيداً .

---

(١) الارجح عند علماء العربية أن المصدر أصل المشتقات ، ولذلك سُمّي مصدرا . وهو يدل على الحدث كالفتح مثلا . فان أُريد الحدث مع زمنه لحدوثه قبل زمن التكلم اشتُقَّ منه الفعل الماضي فقيل : (فَتَحَ) ، وان أريد حدوثه في الحال أو الاستقبال اشتُقَّ منه المضارع فقيل (يَفتح) ، وان أريد طلبُ الفتح اشتُق منه الامر فقيل : (افتحْ) ، وان أريد الحدث وفاعله اشتق منه اسم الفاعل فقيل : (فاتح) ، وان أُريد الحدث وما وقع عليه اشتق منه اسم المفعول فقيل (مفتوح) ، وان اريد الآلة التي يتحقق بواسطتها الحدث اشتق منه اسم الآلة فقيل (مفتاح) وهكذا . وتفصيل ذلك في علم الاشتقاق وكذلك في علم الصرف .

(٢) الامثلة لمصادر الفعل الثلاثي والرباعي المجرّدين ، وللثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة .

٧٧

٢ – اسم الفاعل وعمله

المصدر موضوع للدلالة على الحَدَث. واسم الفاعل مشتق من المصدر للدلالة على القائم بالحَدَث[1]. كجالِس ومُكرِم ومُجتهِد ومُستخرِج، المشتقة من الجلوس والإكرام والاجتهاد والاستخراج.[2]

أما عمله فإنه يعمل عمل فعله إن كان مقترنا بأل، سواء كان ماضيا أم حالا أم مستقبلا. تقول: هذا الفاتحُ بابَه أمس أو الآن أو غداً، هذا الفاتح مبتدأ وخبر وبابه مفعول به لفاتح.

وإن كان مجرداً من أل فإنه لا يعمل إلا بشرطين:

(الأول) أن يكون للحال أو للاستقبال، ولا يعمل إذا كان للماضي، فلا يقال: هذا فاتحٌ بابَه أمس.

(الثاني) أن يقع بعد نفي أو استفهام أو شيء يحتاج الخبر أو بعد موصوف كما في الأمثلة التالية:

١– ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً، ما نافية، كاتب مبتدأ وهو اسم فاعل، زيد فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر[2]، رسالة مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على النفي.

٢– هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً: هل حرف استفهام. وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام.

٣– زيد كاتبٌ رسالةً. زيد كاتب مبتدأ وخبر، والخبر اسم فاعل فاعله مستتر ورسالةً مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على شيء يحتاج إلى خبر وهو المبتدأ زيد.

٤– هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً. هذا رجل مبتدأ وخبر. وكاتب صفة رجل، وهو اسم فاعل فاعله مستتر ورسالة مفعول به. وقد عمل لاعتماده على موصوف وهو رجل.

---

(١) المشتقات سبعة وهي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة. ولا تعمل عمل الفعل إلا الأربعة الأولى.

(٢) اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غيره على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. الأول مثل كاتب، والثاني مثل مُشاجِر.

(٢) تقدم في بحث المبتدأ أن مرفوعه يسد مسد الخبر إذا اعتمد على شيء مما ذكرناه.

[illegible]

تكتبانها عند الوقف، إذا [illegible] رأيت زيدا [illegible] صاحب [illegible] أنها تكتب بالألف أي كما يوقف عليها. ويرى آخرون كتابة إذن [illegible] بالنون. أما مثل رأيت زيدا فتكتب بالألف [illegible].

وذكر صاحب [illegible] بعض القواعد الإملائية [illegible] أهمها:

١. كتابة الألف بعد واو الجماعة مثل: قالوا وقولوا ولم يقولوا.

٢. الألف المقصورة في آخر الاسم أو الفعل تكتب على صورة ياء إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف [illegible] من أمثلة الاسم [illegible] ومستشفى ومن أمثلة الفعل: أعطى والتقى واستهوى[1]. أما الثلاثي من الأسماء والأفعال فتكتب ألفه على صورة ياء إذا كانت منقلبة عن ياء، الاسم مثل: فتى والفعل مثل: رمى. وتكتب على صورة الألف إذا كانت منقلبة عن واو، الاسم مثل: عصا، والفعل مثل: دعا. ويعرف ذلك بالنسبة إلى الأسماء بالتثنية فتقول في تثنية فتى وعصا: فتيان وعصوان. وبالنسبة إلى الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل فتقول [illegible] وفي دعا: دعوت.

همزة الوصل

تكون في أول الكلمة وتلفظ [illegible] في الوصل [illegible] وتكون همزة [illegible] أسماء [illegible] الوصل هي: اسم واست وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وايمن (في القسم)، وكذلك مثنى ما تقدم منها. أما الجمع منها فهمزته همزة قطع، قال تعالى: (إن هي إلا أسماء سميتموها) وقال: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم)[2].

وتكون في الفعل الماضي الزائد على أربعة أحرف وفي أمره ومصدره مثل: [illegible] واجتمع [illegible] واجتماع، واستخرج واستخرج واستخراج.

حركة همزة الوصل: تفتح همزة ايمن (في القسم) وهمزة أل. وتضم همزة أمر الفعل الثلاثي إذا كان مضموم العين مثل: أدخل. وتكسر همزة أمر [illegible] وكذا تكسر همزات الوصل الباقية.

وقد تم [illegible] بعون الله تعالى [illegible].

(١) [illegible]

م	الموضوع	ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢	المقدمة	٢٩	المبتدأ والخبر	٦٨	الأسماء المجرورة
٤	الكلمة والكلام	٣١	[illegible] النواسخ	٧١	الأسماء التي تعمل عمل أفعالها
٤	علامات الاسم والفعل والحرف	٣٤	كان وأخواتها	٧٢	اسم الفعل
٦	المعرب والمبني	٣٧	إن وأخواتها	٧٣	المصدر
٧	الأسماء المبنية	٤١	لا النافية للجنس	٧٤	اسم الفاعل
٨	الأفعال المبنية	٤٢	ظن وأخواتها	٧٥	صيغ المبالغة
١٠	علامات الإعراب	٤٤	الفاعل	٧٥	اسم المفعول
١٠	الأسماء الخمسة	٤٨	نعم وبئس	٧٦	الصفة المشبهة
١٠	المثنى	٤٨	النائب عن الفاعل	٧٨	اسم التفضيل
١١	جمع المذكر السالم	٥٠	الاشتغال	٨٠	التوابع
١٢	جمع المؤنث السالم	٥٢	التنازع	٨٠	النعت
١٣	الممنوع من الصرف	٥٤	المفاعيل	٨٢	التوكيد
١٤	الأفعال الخمسة	٥٤	المفعول به	٨٤	عطف البيان
١٤	المضارع المعتل الآخر	٥٤	المفعول المطلق	٨٥	عطف النسق
١٤	إعراب المضارع [illegible]	٥٥	المفعول له	٨٨	البدل
١٥	نواصب المضارع	٥٦	المفعول فيه	٨٩	العدد
١٦	جوازم المضارع	٥٧	المفعول معه	٩١	[illegible]
٢١	النكرة والمعرفة	٥٨	المنادى	٩٣	التعجب
٢١	الضمير	٦١	الترخيم	٩٤	الوقف
٢٢	العلم	٦٠	الاستغاثة	٩٦	همزة الوصل
٢٤	اسم الإشارة	٦٢	الندبة	٩٧	المحتويات
٢٥	الاسم الموصول	٦٣	الحال		
٢٨	المعرف بأل	٦٤	التمييز		
٢٨	المعرف بالإضافة	٦٦	الاستثناء		

نسخة (ب)

١٠١

محتويات الكتاب

الفصل الثاني

النصُ المُحقق

الأسماء التي تعمل عمَل أفعالها[٢٧]

١- اسمُ الفعل[٢٨] وعملُه.

هو ما ناب عن الفعلِ في عَمَلِه ودلالتِهِ على الحَدَثِ والزمنِ[٢٩]؛ ولكنَّه لا يَقبل علاماتِ الفعلِ، ولا يتأثر بالعواملِ[٣٠]، فلا محلّ لهُ من الإعرابِ.

والأفعالُ بعضُها مَبنيّةٌ وبعضُها مُعربةٌ. أمّا أسماء الأفعال فكلُّها مبنيّةٌ[٣١].

واسم الفعل إمّا (**مُرتَجَلٌ**): وهو ما وُضِع من أوّلِ الأمرِ على أنّه اسمُ فعل، مثلُ: (هيهاتَ، وصَهْ)[٣٢] . وإمّا (**مَنقولٌ**): وهو ما وُضِع أوّلاً لظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ ثم نُقِلَ إلى اسمِ فعلٍ. فـ (دونَك) ظرف مكان، فإذا أردتَ به معنى (خُذْ) كان اسمَ فعلٍ، مثل: ((دُونَكَ الكِتابَ))[٣٣]. و(إليك) جارٌ ومجرور، فإذا أَرَدْتَ به معنى (ابتعِدْ) كان اسمَ فعلٍ، مثل: ((إليكَ عنّي يا هذا))[٣٤] .[٣٥]

واسم الفعل من حيثُ دلالتِه ثلاثةُ أنواع، وهي:

١. اسمُ فعلِ أمرٍ، مثل :(صَهْ) بمعنى اسكُتْ، و(مَهْ) بمعنى أكفُفْ[٣٦].
٢. اسمُ فعلِ ماضٍ، مثل: (هيهاتَ) بمعنى بَعُدَ، و(شَتّان) بمعنى افترقْ[٣٧].
٣. اسمُ فعلِ مضارعٍ، مثل: (وَيْ) بمعنى أَتعجبُ[٣٨]، و(أُفٍّ) بمعنى أتضجَّر[٣٩].

ومن أسماء فعل الأمر ما صيغ على وزن (فَعالِ) من الأفعالِ الثلاثيةِ التامّة[٤٠]؛ مثل: (حَذارِ) بمعنى احْذَرْ، و(نَزالِ) بمعنى أَنْزِلْ، و(دَراكِ) بمعنى أَدْرِكْ[٤١].

ويَثْبُتُ لاسم الفعل ما يثبتُ للفعل الذي في معناه[٤٢]. تقول في (صَهْ): اسم فعلِ أمرٍ فاعلُه مستترٌ وجوباً تقديرُه أنتَ، كما تقول في اسْكُتْ[٤٣]. وتقول في ((هيهات المزارُ)): المزار فاعل هيهات، كما تقول في ((بَعُدَ المزار))[٤٤]. وتقول في (أُفٍّ): اسم فعل مضارع فاعلهُ مستترٌ وجوباً تقديره أنا، كما تقول في أتضجْر. وينصبُ المفعولَ به إنْ كان الذي بمعناه متعدياً. تقول في ((دَراكِ زيداً)): دراك اسم فعل أمر فاعله مستترٌ تقديره أنت، وزيداً مفعولٌ به، كما تقول في ((أدرِكْ زيداً))[٤٥].

ويختلف عن الفعلِ في أَنَّ معمولهُ لا يتقدّمُ عليه[٤٦] فلا يصح أن تقول: ((زيداً دَراكِ))، كما يصح أن تقول: ((زيداً أدرك))[٤٧]. [٤٨]

وإذا دلّ اسم الفعل على طلبٍ جاز جزمُ المضارع في جوابه[٤٩]، تقول: ((نَزالِ نُحدِّثْك))[٥٠]. ولكن لا يجوز نصبُه مع الفاء[٥١]، فلا يقال ((نَزالِ فنُحَدّثَك)) كما يجوز ذلك في الفعل[٥٢].

٢- المصدَر وعملُه.

الفعل يدلّ على الحَدَث[٥٣] مع زمنه الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ أمّا المصدر فيدلُّ على الحَدَث فقط[٥٤]، كالفَتْح والزخرفة والإكرام والاجتهاد والاستخراج[٥٥]. ويَعملُ المصدرُ عملَ فعله[٥٦]، فمصدرُ الفعلِ اللازم يحتاج إلى الفاعل، ومصدرُ الفعلِ المتعدي يحتاج إلى الفاعل والمفعول، وهكذا.

لكنّ الفعلَ يعملُ دائماً، أمّا المصدرُ فلا يعملُ إلّا بشروطٍ ثمانيةٍ[٥٧]، وهي:

١. صحة حلول (أنْ) والفعل، أو(ما)[٥٨] والفعل محل المصدر[٥٩].

((**حلول (أنْ) والفعل إذا كان الزمان ماضياً أو مستقبلاً**))[٦٠]. تقول: ((أعجبني طردُك اللصَّ أمس))، و((يعجبني طردُك اللصَّ غداً)). إذ يصحُّ في الجملة الأولى أنْ تقولَ: ((أعجبني أنْ طردت اللصَّ أمس))، وفي الجملة الثانية: ((يُعجبُني أنْ تطرد اللصَّ غداً))[٦١].

((**وحلول (ما) والفعل إذا كان الزمان حالاً**))[٦٢]، تقول: ((يعجبني طردك اللص الآن))، إذ يصح أن تقول: ((يعجبني ما طردت اللص الآن)). وفي القرآن الكريم:﴿ ے ۓ ۓ ﯓ ﯔ﴾ [٦٣] أي: برحبها[٦٤]. و﴿ ژ ژ ڑ ﴾[٦٥]، أي: أعنتكم[٦٦][٦٧].

٢. أنْ لا يكون مصغراً[٦٨]، فلا يُقال: ((أعجبني ضُرَيبُكَ زيداً))[٦٩].

٣. أنْ لا يكون مضمراً[٧٠]، فلا يُقال: ((ضربي زيداً حسنٌ وهو خالداً)) قبيحٌ، على أن خالداً مفعول به لـ(هو) العائد إلى المصدرِ[٧١].

٤. أنْ لا يكون محدوداً بالتاءِ الدّالة على الوحدةِ، فلا يُقال: ((أعجبتني ضربتُك

زيداً))[٧٢].

٥. أنْ لا يكون موصوفاً قبل العمل[٧٣]، فلا يُقال: ((أعجبني ضربُك الشديدُ زيداً)). فإن أخّرت الوصف جاز[٧٤]، تقول: ((أعجبني ضربُكَ زيداً الشديدُ)).

٦. أنْ لا يعمل وهو محذوف[٧٥]. فإذا قلت: ((مالك وزيداً؟)) فـ(زيداً) ليس مفعولاً لمصدرٍ محذوفٍ، والتقدير: ((إياكَ وملابستكَ زيداً))[٧٦]. بل هو مفعول معه.

٧. أنْ لا يكون مفصولاً عن معموله[٧٧] بأجنبي لأنَّ معمولَه بمنزلة الصلة من الموصول، فلا يُفصلُ بينهما.

٨. أنْ لا يتأخر عن معموله[٧٨]، فلا يُقال: ((أعجبني زيداً ضربُكَ))[٧٩][٨٠].

والمصدر العامل له ثلاثةُ استعمالات[٨١]، وهي:

الأول: أنْ يكون مضافاً وهو أكثر وروداً[٨٢]. وإضافتُه إمّا إلى الفاعل[٨٣]، مثل: ((يعجبني فهمُك الدرسَ))، و((طاعتُك الوالدين))، و((إكرامُك الضيفَ)). وفي القرآن الكريم: ﴿ ئە ئە ئۇ ئۇ﴾[٨٤]، و﴿و و ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ﴾[٨٥].

وأمّا إلى المفعول[٨٦]، مثل: ((وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً))[٨٧]. فـ (حج) مضاف إلى البيتِ من إضافةِ المصدر إلى مفعولِهِ، ومن اسم موصول فاعل. وهذا أقل ممّا قبله.

الثاني: أنْ يكون منوّناً[٨٨][٨٩]، أي: مجرداً من (أل) والإضافة. كما في قوله تعالى: ﴿ ے ۓ ۓ ﮬ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﴾[٩٠]، أي: يُطْعِمَ الرجلُ يتيماً. فالفاعل محذوف، ويتيماً مفعول به. وقد تقدّم هذا في بحثِ الفاعل.

الثالث: أنْ يكون مقترناً بـ (أل)[٩١] وذلك نادرٌ[٩٢]، تقول: ((زيدٌ شديدٌ الحبِّ أولادَه))، فأولاده مفعول به للمصدرِ الذي هو الحب.

٣- اسم الفاعل[٩٣] وعمله.

المصدرُ موضوعٌ للدلالةِ على الحَدَثِ. واسمُ الفاعلِ مُشتقٌ من المصدرِ[٩٤][٩٥]

للدلالـةِ علـى القائمِ بالحدَثِ[٩٦] كـ ((جالس، ومُكرِم، ومُجتهِد، ومُستخرِج))، المُشتقّة من: الجلوسِ، والإكرام، والاجتهاد، والاستخراج[٩٧].

أمّا **عملُه** فإنّه يعملُ عملَ فعله إذا كان مقترناً بـ (أل)، سواء كان ماضياً أم حالاً أم مستقبلاً[٩٨]. تقولُ: ((هذا الفاتحُ بابَهُ أمس، أو الآن، أو غداً))، هذا الفاتحُ: مبتدأ وخبـر، وبـاب: مفعـول بــه لفـاتح. وإنْ كـان مجـرداً مـن (أل) فإنّـه لا يعمـلَ إلّا بشرطين[٩٩].

الأول: أنْ يكون للحالِ أو الاستقبال[١٠٠]. ولا يعمل إذا كان للماضيِ، فلا يقال: هذا فاتحٌ بابَه أمس[١٠١].

الثـاني: أن يقـع بعـد نفـي أو اسـتفهام أو شـيء يحتـاج إلـى خبـر أو بعـده موصوف[١٠٢] كما في الأمثلةِ التالية:

١. ((ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً)). (ما): نافية، (كاتبٌ): مبتدأ وهو اسم فاعل، (زيدٌ): فاعل لاسم الفاعل سدَّ مسدَّ الخبر[١٠٣]. (رسالةً) مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتمادِهِ على النفي.

٢. ((هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً)). (هل): حرف استفهام، وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام.

٣. ((زيدٌ كاتبٌ رسالةً)). (زيدٌ كاتبٌ): مبتدأ وخبر. والخبر اسم فاعل فاعله مستتر، و(رسالةً): مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على شيءٍ يحتاج إلى خبرٍ وهو المبتدأ (زيدٌ).

٤. ((هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً)). (هذا رجلٌ): مبتدأ وخبر. و(كاتبٌ): صفة رجل، وهو اسم فاعل فاعله مستتر، و(رسالة): مفعول به. وقد عمل لاعتماده على موصوف وهو رجل.

٤- صيغ المُبالغة.

هي صيغٌ مخصوصةٌ تدّل على الكثيرِ في الفعلِ والمبالغةِ فيهِ[١٠٤]. وتأتي على وزنِ (فَعـاَّل)، مثـل: ((غَـفَّار))؛ و(فَعُـولٌ)، مثـل: ((صَـبُور))؛ و(فَعِيـلٌ)، مثـل: ((سَمِيعٌ))؛ و(مِفْعال)، مثل: ((مِطْعان))؛ و(فَعِلٌ)، مثل: ((حَذِرٌ))[١٠٥].

وهي من لواحقِ اسم الفاعل ذي الفعل الثلاثي ومُحَوَّله عنه[١٠٦][١٠٧]. فأسم الفاعل من الأمثلة المذكورة: (غافِر للفعلِ غَفَرَ)، و(صابِر للفعلِ صَبَرَ)، و(سامِع للفعلِ سَمَعَ)، و(طاعِن للفعلِ طَعَنَ)، و(حاذِر للفعلِ حَذَرَ).

ولما كانت محوّلةً عن اسمِ الفاعل فهي تعملُ عمله وبنفسِ الشروط المذكورة فيه[١٠٨][١٠٩].

تقول: ((الله غفّارٌ ذنوبَ التائبين وسميع دعاءَ المضطرين)). وتقول: ((زيدٌ معوانٌ أصحابَه وحَذِرٌ أعداءَه وضَروبٌ خصومَه)).

وأكثر الخمسة استعمالاً (فَعّال، ومفعول، ومِفعال)[١١٠][١١١][١١٢].

٥- اسم المفعول وعمله.

هو اسمٌ مشتقٌ من مصدر الفعل المبني للمجهولِ[١١٣]. للدلالةِ على مَن وقع عليه الفعل[١١٤]. ويعملُ عملَ فِعلِه المبني للمجهولِ بنفسِ الشروط المذكورة في عملِ اسم الفاعل[١١٥]، تقول:

١. ((ما مفتوحٌ بابُك)). فـ(مفتوح): مبتدأ وهو اسم مفعول، (بابُك): نائب فاعل سدّ مَسَدّ الخبر. وقد عمل اسم المفعول لاعتمادهِ على النفي.

٢. ((هل مفتوحٌ بابُك)). (هل): حرف استفهام. وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة. وقد عمل لاعتمادهِ على الاستفهامِ.

٣. ((أنت مفتوحٌ بابُك)). (أنت مفتوحٌ): مبتدأ وخبر، والخبر اسم مفعول. (بابُك): نائب فاعل. وقد عمل لاعتمادهِ على ما يحتاج إلى خبرٍ وهو المبتدأ (أنت).

٤. ((أنت رجلٌ مفتوحٌ بابُك)). (أنت رجلٌ): مبتدأ وخبر. (مفتوحٌ): صفة للخبرِ. وقد عمل لاعتمادهِ على الموصوفِ (رجلٌ)[١١٦].

ويجوز أن يضاف إلى نائب فاعله، تقول: ((هو مفتوحُ البابِ مهمومٌ القلبِ))[١١٧].

٦- الصفة المشبهة وعملها[١١٨].

هي الصفة المصوغة لغيرِ تفضيل وتفيد الثبوت لموصوفِها[١١٩]. فحسن في قولك: ((زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ))، صفة أفادت ثبوت الحسن لوجهِ زيدٍ[١٢٠]. أمّا ما يفيد تفضيلاً مثل: (أقوى) في قولك: ((خالدٌ أقوى من زيدٍ))، فهو اسم تفضيل[١٢١]، وسيأتي بحثه بعد هذا مباشرة[١٢٢].

والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في أمورٍ منها: أنّها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل[١٢٣]، تقول: (حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وحَسَنان، وحَسَنتان، وحَسَنون، وَحَسنات). كما تقول في اسم الفاعل: (جالس، وجالسة، وجالسان، وجالستان، وجالسون، وجالسات)[١٢٤][١٢٥].

وتخالف اسم الفاعل في أمورٍ، أهمها:

١. اسم الفاعل يكون من اللّازم والمتعدي ومن الثلاثي وغيره (كما سبق في بحثه)[١٢٦]. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إلّا من الثلاثي اللّازم[١٢٧].

٢. اسم الفاعل يدّل على الحدوثِ والتجددِ. أمّا الصفة المشبهة فتدّل على الثبوتِ[١٢٨]، فقولك: ((زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ))، أفاد ثبوت الحسن لوجهِ زيدٍ[١٢٩].

٣. اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزنِ (فاعِل) دائماً. أمّا الصفة المشبهة – وإن كانت من الثلاثي دائماً – فتأتي على أوزانٍ شتى، مثل : (حَسَن، وشجاع، وظريف، وفرح، وأحمق)، وغيرها[١٣٠].

٤. اسم الفاعل يجري على حركاتِ وسكناتِ مضارعه، فضارِب كيضرب، ومُجتهد كيجتهِد[١٣١]. أمّا الصفة المشبهة فقد تجري على وزن المضارع قليلاً كطاهِر. ولكنّ الغالب فيها عدم جريانها عليه كما في الأمثلةِ المذكورةِ في الفقرةِ الثالثةِ.[١٣٢][١٣٣]

٥. اسم الفاعل يكون للماضي، والحاضر، والمستقبل. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إلّا للحاضرِ الدائم[١٣٤][١٣٥][١٣٦].

٦. معمول اسم الفاعل قد يتقدّم عليه، مثل: ((أنت زيداً ضاربٌ)). والصفة المشبهة لا يتقدّم معمولها المنصوب عليها فلا يقال: ((أنت وجهاً حسن)).[١٣٧][١٣٨]

٧. معمول اسم الفاعل قد يكون سببياً ، مثل : زيدٌ مطيعٌ أباه . وقد يكون أجنبياً [١٣٩] ، مثل : زيدٌ ضاربٌ خالداً . أما الصفة المشبهة فلا يكون معمولها إلا سببياً، أي: اسما متصلاً بضميرِ موصوفها ولو تقديراً[١٤٠]، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ))، أو((حسنِ الوجهِ))، أو((حسنٍ وجهاً))، أي: منه. و(أل) في الوجهِ بدل الضمير[١٤١][١٤٢].

٨. اسمُ الفاعل يؤنث بالتاءِ فقط، تقول: (جالسةٌ، ومجتهدةٌ). أمّا الصفة المشبهة فقد تؤنث بالتاء، مثل: (فَرِحَة) وقد تؤنث بالألفِ المقصورة، مثل: (عطشى)، وبالألفِ المحدودة، مثل: (عمياء).

معمول الصفة المشبهة: لَهُ ثلاثة أحوال[١٤٣]، وهي:

١. إذا كان مضافًا إلى ضميرِ الموصوفِ، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ))، فهو مرفوعٌ على أنّه فاعل للصفةِ المشبهةِ.[١٤٤][١٤٥]

٢. إذا كان مقترناً بـ(أل)، مثل: ((زيدٌ حسنُ الوجهِ))، فالأفضل جرهِ بالإضافةِ[١٤٦]. ويجوز نصبه على أنّه شبيه بالمفعولِ بهِ[١٤٧][١٤٨].

٣. إذا كان نكرة، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهاً))، فهو منصوبٌ على أنّه تمييز، وهذا هو الراجحُ[١٤٩]. ويجوز اعتباره شبيهٌ بالمفعولِ به[١٥٠][١٥١].

٧- اسم التفضيل وعمله.

هو صفةٌ دالةٌ على المشاركةِ وزيادةٍ[١٥٢]، وتقول: ((صالحٌ أقوى من سالمٍ)). فأقوى: اسم تفضيل دلّ على مشاركةِ صالح لسالمٍ في القوةِ، لكنّ صالحاً يزيدُ على سالمٍ في هذه الصفة.

و**لاسم التفضيل أربع حالات**، وهي:

الأولى: أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة ويُذكَر بعده المفضولُ مجروراً بـ(من). وفي هذه يبقى اسم التفضيل مفرداً مذكراً ولو تغيَّر ما قبله وما بعده[١٥٣][١٥٤]. تقول: ((هذا الرجلُ أفضل من غيرِهِ)). و((هذان الرجلان أفضل من غيرهما))، و((هؤلاءِ الرجال أفضل من غيرِهم))، و((هذهِ المرأة أفضل من غيرِها))،

و((هاتان المرأتان أفضل من غيرِهما))، وهؤلاءِ النساء أفضل من غيرِهن)).

الثانية: أن يكون مضافاً إلى نكرةٍ، وهذه الحالة كالتي قبلها يبقى اسم التفضيل مفرداً مذكراً[١٥٥]. تقول: ((هذا أفضل رجلٍ))، و((هذان أفضلُ رجلَين))، و((هؤلاءِ أفضلُ رجالٍ))، و((هذهِ أفضل امرأةٍ)). و((هاتان أفضل امرأتين))، و((هؤلاءِ أفضلُ نساءٍ)).

الثالثة: أن يكون معرفاً بـ(أل) وفي هذه الحالة يجب أن يطابق ما قبله[١٥٦]. ولا يذكر المفضل عليه[١٥٧][١٥٨]، تقول: ((زيدٌ هو الأفضلُ))، و((الزيدان هما الأفضلان))، و((الزيدون هم الأفضلون))، و((هند هي الفضلى))، و((الهندان هما الفضليان))، و((الهندات هنّ الفُضْلَيات)).

الرابعة: أن يكون مضافاً إلى معرفةٍ. وفي هذهِ الحالة يجوز أن يبقى مفرداً مذكراً (كما في الحالتين الأوّلى والثانية)، ويجوز أن يطابق ما قبله (كما في الحالة الثالثة)[١٥٩]، تقول: ((هند أفضل النساءِ، أو فُضلى النساء))، و((الزيدان أفضلُ الرجالِ، أو أفضلا الرجالِ))، و((الزيدون أَفضلُ الرجالِ، أو أَفاضلُ الرجال))، و((الهندات أَفضلُ النساء، أو فضليات النساء)).

وورد في القرآن الكريم: ﴿ڦ ڦ ڦ ڄ ﴾[١٦٠] بعدم المطابقة[١٦١]، و﴿ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ﴾ [١٦٢] بالمطابقة[١٦٣].

عمل اسم التفضيل:

اسم التفضيل لا يصح أن يحل محله فعل، لذلك لا يَنصِب مفعولاً[١٦٤][١٦٥][١٦٦]، ولا يكون فاعله إلاّ ضميراً مستتراً[١٦٧]. ففي قولك: ((خالدٌ أفضل من زيدٍ))، فاعل أفضل ضمير مستتر يعود إلى خالدٍ. وواضح أنّه لا يصح أن يَحِلّ محَلَّ أفضل فعلٌ، فلا يقال: ((خالدٌ يفضل من زيدٍ))، ولا يرفع الاسم الظاهر إلّا في مسألةٍ يصح أن يحل فيها فعلٌ محلٌّ اسم التفضيل. وهذه المسألة سماها النحاة (مسألة الكحل)[١٦٨][١٦٩].

وضابطُ هذه المسألة أن يتقدّم نفي بعده اسمُ جنسٍ موصوف باسمِ تفضيلٍ بعده اسمٌ مفضَّلٌ على نفسِهِ باعتبارَيْن[١٧٠]، مثل: ((ما رأيتُ رجلاً أحسنُ في عَينِهِ الكُحْلُ

مِنْهُ في عينِ زيدٍ))[١٧١].

فقد تقدّم النفي بما. وأسم الجنس (رجل) وهو موصوفٌ باسمِ التفضيلِ (أحسن)، وبعده الكحل وهو مفضّل على نَفسِه، فكأنّنا قلنا: (الكحل أحسن من الكحل)، لكن باعتبارين، فالكحل باعتبارِهِ في عينِ زيدٍ أحسن من الكحلِ باعتبارِهِ في عينِ غير زيدٍ. فهو مفضّلٌ من وجهٍ، ومفضّلٌ عليه من وجهٍ آخرٍ.

وفي هذه المسألة يصح أن يحل الفعل (يحسن) محل أسم التفضيل (أحسن)، تقول: ((ما رأيت رجلاً يَحسُنُ في عينِهِ الكحلُ كما يحسن في عينِ زيدٍ)).

فالكحل في الجملةِ المذكورة فاعل اسم التفضيل (أحسن) والضمير في (عينِهِ) يعود إلى الموصوفِ وهو رجل، والضمير في (منه) عائد إلى الكحل[١٧٢].

وكذلك لو تقدم استفهام أو نهي[١٧٣]. مثال الاستفهام: ((هل رأيت رجلاً أحسنُ في عينه الكحل ... إلخ)). ومثال النهي: ((لا يَكنْ أحدٌ أحبَّ إليه الخيرُ منه إليك))[١٧٤].

الخاتمة

الحمدُ للهِ رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياءِ والمرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطاهرين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وبعد...

فختاماً نقول: إنَّ التوضيح الذي وضعه الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) جاءت عباراته واضحة وألفاظه سهلة وخالياً من التعقيدِ والغموضِ ممّا يسهل فهمه للدارسين.

وقد وجدنا الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) قد تتبع في كتابهِ "التوضيح" ما ذكره ابن هشام (رحمه الله تعالى) في كتابهِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى"، وغاب عنهما أن يذكرا مسائل . نراها مهمة . فقد أهملا شرط وقوع اسم الفاعلِ حالاً، إن كان مجرداً من (أل) في إعمالِ اسم الفاعل، وإعمال صيغ المبالغة.

ووجدنا الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) قد التزم الطريقة والمنهج اللّذين اختطهما

لكتابهِ هذا، من الاختصارِ والتوضيحِ وعدم الإسهاب في ذكرِ الاختلافات النحوية والشواهد الشعرية والإطالة في الردِّ عليها(١٧٥).

وقد استشهد (رحمه الله تعالى) بشواهدٍ من القرآنِ الكريمِ في مواضعٍ متعددة ولا عجب في ذلك فهو المصدر الأساس في الاستشهادِ في علم النحو وعلوم العربية.

ونرجو أن نكون وفقنا في عملنا على هذا الجزء من المخطوط، وأن يكون كما أراد مؤلِّفه أن يكون عليهِ، وأن نكون قد حققنا الفكرة والهدف من عملنا.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلقِ والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين.

الهوامش

(1) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد/ الهند) (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ط٢: ٣/ ٩٤؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان/ صيدا): ٢/ ٦٩.

(٢) جميع المعلومات التي سنذكرها عن الشيخِ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، وحياته، وغيرها. مأخوذة ومقتبسة عن البحثِ الذي تقدم به الطالب (عبد الرحمن كمال محمد) والموسوم بـ"دراسة وتحقيق مخطوط خلاصة ما في السلم وشرحه" للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، والمقدّم إلى كليةِ العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، قسم أصول الدين، ٢٠٠٣م.

وقد زودني الشيخ الفاضل جمال (رحمه الله تعالى) ابن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، قبل وفاتهِ، بنسخةٍ من هذا البحث وكان ذلك عندما التقيت به في مكتبتهِ الخاصة في بيتهِ في بغداد، وطلبتُ منه تزويدي بمعلوماتٍ مفصلةٍ عن حياةِ الشيخ الوالد عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى).

فقال إنَّ في هذا البحث دراسة عن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، عنيتُ بها أنا والطالب، السيد (عبد الرحمن كمال محمد) معه. وكُنّا حريصين جداً على دقةِ المعلومات التي تحتويها، والإحاطة بجميع ما ينبغي ذكره ، وبه فائدة.

ولهذا سنكتفي ونلتزم بما وردَ في هذا البحث من معلومات، فهو موثقٌ من مصادرهِ المدونة وبإشرافِ الشيخ جمال بن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى). وإن وجدنا شيئاً قد فات السيد عبد الرحمن ذكره، وفيه فائدة، فسوف نعمد إلى ذكره، وإن وجدنا خطأً أو سهواً، فسوف نعمد إلى إثباتِ الصواب بعد التحقيق، وذلك عن طريقِ الاطلاع على المصادرِ المدونة التي رجع إليها السيد عبد الرحمن، في استقاءِ معظم المعلومات، لا على سبيل التشكيك بهِ في نقلِ الأخبار والتوثيق ـ حاشا لله ـ فهو كان حريصاً ودقيقاً جداً في نقلِ وتوثيقِ المعلومات وهذا ما ذكره الشيخ جمال بن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى)، ولكن تحرزا عمّا ينتاب الإنسان من السهو والنسيان هذا أولاً، وحرصي على استقاء وتوثيق المعلومات بالرجوعِ إلى مظانها ومصادرِها وعدم أخذها قطعاً جاهزةً، و إثباتها في بحثٍ علمي، إتباعاً لأسلوب المنهج العلمي الصحيح في البحثِ العلمي، وتحرزا عمّا ذكرنا سابقاً.

(٣) جاء في هامش رقم (١) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه" للطالب (عبد الرحمن كمال محمد). الفصل الأول: المبحث الأول:٦، ما يأتي: ((اعتمدنا في هذا المبحث توثيق أعلى ما اطلعت عليه من أوراقِ الشيخ)) ـ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) ـ الخاصة بذلك ومعلومات أخرى بواسطة ابنه الشيخ جمال (حفظه الله). وكذا ما هو مدون عن حياتهِ في موسوعةِ تكريت التي أصدرتها وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة موسوعات مدن العراق، الطبعة الأولى لسنة (١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م): ٦/ ١٣٧. وكذا ما ذكره عنه الأستاذ خير الله طلفاح (رحمه الله) في كتابه "أيام من حياتي"، مطبعة العبايجي– دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٢، (١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م). وكذا ما ذكره عنه الأستاذ محمد جليل حبوش التكريتي في كتابه "تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة"، مطبعة الراية، بغداد، (١٩٩١م). وكذا ما ذكره الطالب خالد أحمد صالح في بحثه: "الشيخ عبد العزيز سالم وجهوده العلمية في الفقه والفتوى"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية في بغداد، إشراف: أ.د. عبد الملك السعدي، سنة (١٩٩٥م): ٣٢)).

(٤) جاء في هامش رقم (٢) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٦، ما يأتي: ((ودبّان لقب جده السادس عبد الله: لقبوه بذلك لأنّه كان يمتلك خنجراً نفيساً مصنوعاً من الدبّان وهو اسم لصنفٍ جيدٍ من أصنافِ الحديد تصنع منه السيوف والخناجر وغيرها، هذا ما ذكره الشيخ العلّامة (رحمه الله تعالى) في ترجمة حياته التي كتبها هو بنفسهِ بصورةٍ موجزةٍ وهي موجودة بخطِ المؤلّف وقد أطلعني عليها ابنهُ الشيخ العالم الجليل جمال الدبّان)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(٥) الحيالي والكيلاني: لأنَّ نسبه يرتقي إلى الشيخِ عبد العزيز الحيالي ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمهما الله تعالى). ينظر: شذرات الذهب في أخبارِ من ذهب، لعبد الحي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤/ ١٩٨.

(٦) نسبة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنهما) .

(٧) ينظر : بحث : "خلاصة ما في السلم وشرحه" ، الفصل الأول ، المبحث الأول ، المطلب الأول(اسمه ونسبه):٦؛ موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(٨) جاء في هامش رقم (٥) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٦، ما يأتي: ((لم يُعثر على تاريخ يوم وشهر ولادته بعد البحث)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(٦) جاء في هامش رقم (١) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٧، ما يلي: ((لم أعثر لها على ترجمة)). وكذلك أنا لم أعثر لها على ترجمة (رحمها الله تعالى). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧؛ تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة، محمد جليل التكريتي، مطبعة الراية، بغداد: ١١٢.

(١٠) جاء في هامش رقم (٢) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٧، ما يأتي: ((أفادنا ابنهُ الشيخ الجليل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى) إنَّ أباه (رحمه الله تعالى) لم يذكر عن نفسِهِ إنّه دخلَ في المدرسةِ الرشدية كما ذكر الأستاذ محمد جليل التكريتي (رحمه الله تعالى) في قوله: وفي سنة (١٩١٦م) ((تأسست أول مدرسة ابتدائية في تكريت ضمت (٢٠) طالبا، أشرفت على تأسيسها وإدارتها السلطات العثمانية في المدينة، ومن بين أبرز من دخلها في ذلك الوقت الأستاذ جمال الدين الآلوسي (الذي كان أستاذا له في معهد دار المعلمين)، وعبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى))))). وأضاف الشيخ الجليل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى): ((إنَّ المدرسةَ المذكورة دخل فيها أبوه (رحمه الله تعالى) في سنة ١٩١٨م، لا في سنة ١٩١٦م)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧. وينظر: تكريت الحاضرة: ١١٣.

(١١) جاء في هامش رقم (٣) من بحث: " خلاصة ما في السلم وشرحه": ٧، ما يلي: ((وهو مما أفادني به شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))).

(١٢) أبو الفضل داود بن السيد سليمان بن محمود بن آل ناصر التكريتي، ولد في مدينة تكريت سنة (١٢٧٣هـ/ ١٨٧٠م)، كان (رحمه الله تعالى) مدرساً في مدرسة سامراء العلمية عند افتتاحها سنة (١٣١٨هـ)، وذهب بعدها إلى البصرة مفيداً لطلاب العلم بعلومهِ ومؤلفاتهِ، وتوفي (رحمه الله تعالى) سنة (١٩٤١م). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٢١، ١٣٧.

(١٣) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه"، القسم الخاص بالدراسة، الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثاني (ولادته ونشأته وحياته الخاصة والوظائف التي شغلها): ٧؛ موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(١٤) جاء في هامش رقم (٥) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٧، ما يأتي: ((كما هو مدون في إجازة الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) التي أطلعني عليها ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى). وكما هو موثق في موسوعة مدينة تكريت، ٦:١٥٠)). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧، ١٥٠.

(١٥) في سنة (١٣١٦هـ-١٨٩٦م) أنشئتْ هذه المدرسة بأمرٍ من السلطانِ العثماني عبد الحميد الثاني (رحمه الله تعالى)، ويعود الفضل في إنشائها للإمام الراحل محمد سعيد النقشبندي (ت ١٣٣٩هـ) (رحمه الله تعالى)، وبعد أن شعر بأنَّ يدَ خبثٍ مُدت إلى مدينة سامراء المحمية من جهة إيران طلب العلامة النقشبندي (رحمه الله تعالى) من والي بغداد آنذاك المرحوم حسن باشا (رحمه الله تعالى) بواسطة تلميذه توفيق باشا (رحمه الله تعالى) فتح المدرسة فكتب والي بغداد (رحمه الله تعالى) إلى استانبول عاصمة الخلافة العثمانية يخبرهم بذلك فاستدعى السلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله تعالى) العلامة النقشبندي (رحمه الله تعالى)، فلمّا وصل إلى هناك بالغَ السلطان (رحمه الله تعالى)في إكرامهِ غاية الإكرام واصدر له إرادة سلطانية بإنشاء مدرسة سامراء الدينية وذلك سنة (١٣٠٩هـ)، وبوشر بالعمل بها سنة (١٣١٤هـ-١٨٩٦م)، وانتهى منها سنة (١٣١٦هـ-١٨٩٨م) وكما هو مكتوب على بابها. ينظر: لب اللباب، محمد صالح آل السهروردي، مطبعة المعارف، بغداد، سنة(١٣٥١هـ-١٩٣٣م): ٢/ ٢٧١؛ وينظر :موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(١٦) جاء في هامش رقم (١) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ٨، ما يأتي: ((ومعلومٌ بالشهرةِ والاستفاضةِ إنَّ مدّة الدراسة في هذهِ المدرسة المباركة تبلغ (١٢سنة)، ولكنَّ الشيخ (رحمه الله تعالى) بما منحهُ الله تعالى من فتحٍ ومكنةٍ علميةٍ أهلته لنيلِ الإجازة فيها في أربعِ سنواتٍ، حيث إنَّ بعضَ المشايخ أصبح يُدرسه منفرداً في الحلقةِ العلميةِ، متقدّما بذلك على من سبقه بالسنواتِ)).

(17) هو العلّامة السيد عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي، من عشيرة البو بدري السامرائية، ولد سنة (١٢٩٤هـ) في مدينة سامراء في بيتٍ عُرِفَ بالوجاهةِ والصدارةِ، كان له (رحمه الله تعالى) مجلس عامر في المدرسة الدينية في سامراء، وله عدّة مؤلّفات في علومٍ

شتى، توفي (رحمه الله تعالى) في بغداد سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٨.

(١٨) ينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٩.

(١٩) جاء في هامش رقم (٢) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": ١٦، ما يأتي: ((قلت: وكلّ مؤلّفاته، من كتب أو رسائل، ما تزال مخطوطة ومحفوظة عند ولده وتلميذه الشيخ جمال (حفظه الله تعالى) في داره ببغداد. وقد حاول بعض تلاميذ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) طبع بعض مؤلّفاته غير انه منعهم من ذلك، في أثناءِ حياته خشية الرياء وكراهة للظهورِ من خلالِ نشرها وقد أباح نسخها لطلابه، وأكثر كتب الشيخ في طريقِها للطبعِ، حيث ان جامعة تكريت تبنت طبع الكثير منها)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٤٢.

(٢٠) جاء في هامش رقم (٢) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه":٨ ، ما يأتي: ((لم يرد ذكر الأخت في موسوعة مدينة تكريت، ١٣٧:٦، وأفادني ذلك ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(٢١) جاء في هامش رقم (٣) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه" :٨ ، ما يأتي: ((لم يرد ذكر البنات الأربع في موسوعة مدينة تكريت، ١٣٧:٦، وهو ما أفادني به ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٣٧.

(٢٢) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه". الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثاني(ولادته، ونشأته، وحياته الخاصة، والوظائف التي شغلها): ٦ . ٨.

(٢٣) ينظر: موسوعة مدينة تكريت: ٦/ ١٤٩.

(٢٤) ينظر: بحث: " خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأول، المبحث الأوّل، المطلب الثالث: (وفاته): ٩.

(٢٥) ينظر: مقدمة المؤلف: ٣١٦ من هذا البحث.

(٢٦) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأول، المبحث الثاني، المطلب الثالث: (مؤلفاته) النحو: ٢٣.

(27) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب: "سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى"، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١١ (١٩٦٣م): ٢٥٦.

(28) قال ابن عقيل (رحمه الله تعالى): ((الدليل على أنّ ما سُمّي بأسماءِ الأفعال، أسماء: لحاق التنويه لها؛ فتقول في صَهْ: صَهٍ، وفي حَيْهَل: حَيْهَلاً، فيلحقها التنوين للدلالة على

التنكير؛ فما نُون منها كان نكرةً وما لم يُنوّن كان معرفة)). شرح ابن عقيل على ألفيةِ ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلم (بيروت/ لبنان): ٢/ ٣٠٥؛ وينظر: أوضح المسالك إلى ألفيةِ ابن مالك، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب "بغية السالك إلى أوضح المسالك" تأليف: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة(بيروت/ لبنان)، (١٩٨٢هـ): ٢٢٥ – ٢٢٦؛ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية وصيدا (بيروت)، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م): ٣٨٣.

وأسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

الأول: ما هو واجب التنكير، نحو: واهاً، ويْهاً.

الثاني: ما هو واجبُ التعريف، نحو:نزالِ، وتراكِ، ودراكِ.

الثالث: ما هو جائزُ التنكير والتعريف، نحو: صَه، مَهْ، إيهِ.

ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٥ – ٢٢٦.

(29) ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٢؛ البهجة المرضية في شرح الألفية، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية: ١٤٦.

(30) لا تدخلُ عليه العواملُ أو تؤثرُ به، لكونه عاملاً غيرَ معمولٍ. ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤.

(31) مبنيّة لأنها تشبه الحرف في النيابة، كونها تعمل ولا يعمل فيها غيرها. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث (مصر/ القاهرة)(٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ): ١/ ٣٠.

(32) ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤.

(33) وكذلك نحو: (مكانَكَ) بمعنى اثْبِتْ، و(أمامَك) بمعنى تقدَّم، و(وَراءك) بمعنى تأخَّر، و(إليك) بمعنى تَنَحَّ. ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤ – ٢٢٥؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٣.

(34) وكذلك نحو: (عليكَ) بمعنى ألزمْ. ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤؛ وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٣.

(35) وزاد ابن هشام (رحمه الله تعالى) من قوله: ((ومنقولٌ من مصدرٍ . وهو نوعان .: مصدرٌ استُعمِل فعلُه، ومصدرٌ أُهمِل فعلُه.

فالأوّل: نحو ((رُوَيْدَ زيداً)). فأنّهم قالوا: ((أرْوودَه إرْواداً))؛ بمعنى: أمْهِلْه إمْهالاً، ثمَّ صغَّروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقامَ فعله، واستعملوه تارةً مضافاً إلى مفعولِه، فقالوا: ((رُويْد زيدٍ)). وتارةً مُنوّناً ناصباً للمفعولِ، فقالوا: ((رُوَيْداً زيداً))، ثمَّ إنّهم نقلوه وسمَّوا بهِ فعلَه فقالوا: ((رُويدَ زيداً)). والدّليل على أنّ هذا اسم فعلٍ كونه مبنياً، والدّليل على بنائِهِ كونه غيرَ منوّن.

والثاني: نحو قولهم: ((بَلْه زيداً)). فإنّه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهمَل مرادفٌ لـ(دعْ، واتْرُكْ)، يُقال: ((بَلَه زيدٍ)). بالإضافةِ إلى المفعولِ، كما يُقال: ((تَرْكُ زيدٍ))، ثم قيل: ((بَلَهَ زيداً)). بنصبِ المفعول وبناء (بَلَه) على أنّه اسمُ فعل)). ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٥؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٤.

(36) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٦ – ٢٥٧.

(37) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٦.

(38) نحو قوله تعالى: ﴿ ۋ ۋ ې ې ې ﴾ ((سورة القصص: من الآية: ((٨٢)))). أي: أعجبُ لعدم فلاح الكافرين.

وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ويقال فيه (وَا)، قال الشاعر*:

وَا، بأبي أنتَ وَفُوكِ الأشْنَبُ كأنّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرنَبُ

و(وَاهاً) قال الشاعر**

وَاهاً لِسَلْمى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً يا ليْتَ عَيْنَاها لنَا وَفَاها)).

شرح قطر الندى: ٢٥٧. وينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤.

* لم يُنْسَب هذا البيت إلى قائلٍ معينٍ، وقيل: هو من كلام راجزٍ من بني تميم. وقد أنشدَه ابن هشام (رحمه الله تعالى) – كذلك – في "أوضح المسالك": ٢٢٤.

والشاهد فيه:

قوله: (وَا) فإنّه اسمُ فعل مضارع بمعنى أعْجَبُ، مثل: (وَيْ) بفتح الواو وسكون الياء، والمرفوع به ضميرٌ مستترٌ وجوباً، كالذي يرتفع بنفس أعجب، فدلَّ ذلك على أنَّ اسم الفعل المضارع يعملُ عملَ الفعل الذي يكون بمعناه.

** يُنْسَبُ هذا البيت لأبي النّجم الفضلِ ابن قدامة العَجلي، ونسبَه آخرون لرؤبة بن العجاج، وقد أنشده ابنُ هشام (رحمه الله تعالى) – كذلك – في "أوضح المسالك".

والشاهدُ فيه:

قولُه: (واها) في المواضع الثلاثة؛ فإنّه اسمُ فعل مضارع بمعنى أعجب مثل (وي)، وقد رفع ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديرُه: أنا. ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٤.

(39) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٧.

(40) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٣.

(41) وكذلك مثل: (ضَرابِ) بمعنى اضْرِبْ. ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٣.

(42) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٤؛ البهجة المرضية: ١٤٧؛ أوضح المسالك: ٢٢٥.

(43) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٤ – ٣٠٥؛ البهجة المرضية: ١٤٧.

(44) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٤ – ٣٠٥؛ البهجة المرضية: ١٤٧؛ أوضح المسالك: ٢٢٥.

(45) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٥؛ البهجة المرضية: ١٤٧.

(46) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٨؛ شرح شذور الذهب: ٣٨١؛ أوضح المسالك: ٢٢٥؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٤ – ٣٠٥؛ البهجة المرضية: ١٤٧.

(47) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٥.

(48) ذكر صاحب كتاب "منتهى الإرب بتحقيق شرح شذور الذهب": ٣٨٢، الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد تحقيقاً ذكَرَ فيه بعضاً من أهم الوجوه التي يَتفق فيها الفعلُ واسمُ الفعل، وأهم الوجوه التي يختلفان فيها، هو تلخيص مفيد، رأينا إضافته هنا لتتم به الفائدة. يقول: ((**يتفق اسم الفعل والفعل في ثلاثةِ وجوهٍ:**

الأوّل: دلالتُها جميعاً على المعنى الواحد.

والثاني: أنّ كل اسم فعلٍ يوافق الفعل الذي بمعناه في التعدي واللزوم غالباً، ومن غير الغالب نحو: (آمين) فإِنَّهُ لم يُحفظ عن العرب تعديه لمفعول، مع أن الفعل الذي بمعناه – وهو استجب – يتعدى إلى مفعولٍ به، وكذا (إيه) فإِنَّهُ لازم مع أَنَّ الفعل الذي بمعناه – وهو زِدْ – متعد.

والثالث: أَنَّ كل اسم فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار فاعلِه وإضمارِه.

ويفارق الفِعلُ اسمَ الفِعلِ في سبعة أمور:

الأوّل: أنّ الأفعال تبرز معها الضمائر؛ فتقول: (اسكتا، واسكتوا، واسكتي). واسم الفعل لا يبرز معه ضميرٌ أصلاً؛ فتقول: (صه)؛ بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

والثاني: أنّ مفعول الفعل يَتَقَدَّمُ عليه ويَتأَخَّرُ عنه، فتقول: ((خذْ كتابك))، وتقول: ((كتابك خذْ))، واسم الفعل لا يكون معمولُهُ إلّا متأخراً عنه على الأرجح؛ فتقول: ((دونَكَ الكتابَ))، ولا تقول: ((الكتابَ دونَكَ)). على أن يكون الكتاب مفعولاً مقدّماً لدونك.

والثالث: أنّ الفعل يعمل مذكوراً أو محذوفاً، بل قد يجب حذفُهُ وهو عاملٌ في مذكور؛ فتقول: ((لقيتُ محمداً))، وتقول: ((إذا محمداً لقيتُهُ فأكرمْهُ))، وأمّا اسمُ الفعل فلا يعمل إلا مذكوراً.

والرابــع: أنَّ الأفعـال تتـصرّفُ وتختلـف أبنيتُهـا لاخـتلاف الزمـان؛ فتقـول: (سـكت ويـسكت واسكت)، وأمّا أسماء الأفعال فلا تتصرّف ولا تختلف أبنيتُها لاختلاف الزمان.

والخـامس: أنّـه يجوز توكيدُ الفعلِ باسم الفعل؛ فتقول : ((اسكت صـه))، ((انزل نـزال))، ولا يجوز أن تؤكدَ اسمَ الفعل بالفعل؛ فلا تقول: ((نزالِ انزلْ))، ولا ((صـه اسكتْ)).

والــسادس: أنّ الفعـلَ ينـصبُ المـضارعَ فـي جوابِـهِ إذا دلّ علـى الطلـب؛ فتقـول: ((انـزل فأكرمك))، ولا ينتصب المضارع في جوابِ اسم الفعل ولو دلّ على الطلبِ؛ فلا تقول: ((نزالِ فنكرمك)).

والسابع: أنّ من النحاة من ذهب إلى أنّ الفعل أصلُ الاشتقاق، وهم الكوفيون. ولم يذهب أحد إلى أنّ اسم الفعل أصل الاشتقاق أصلاً)). ينظر: هامش رقم (١): ٣٨٢ من كتاب "شرح شذور الذهب".

(49) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٨.

(50) بالجزمِ، كما تقول: ((أنزلْ نُحدِّثْك)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٥٨.

(51) ينظر: شرح قطر الندى: ٣٦٠.

(52) جاء في متن (ب) عبارة: ((أي في: أنزلْ فنُحدِّثَك)) وهي ساقطة من الأصل، أو هي من إضـافات الـشيخ جمـال الـدبّان (رحمـه الله تعـالى) علـى أبيـه الـشيخ عبـد الكـريم الـدبّان (رحمه الله تعالى) هنا.

(53) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((الأرجحُ عند علماء العربية أنّ المصدرَ أصلُ المشتقات، ولذلك سُمّي مصدراً. وهو يدلّ على الحدَث كالفَتْح مثلاً. فإنْ أُريد الحدَث مع زَمَنه كحدوثِهِ قبل زمن المُتكلم أُشتُقَّ منه الفعلُ الماضي فقيل: (فَتَحَ) وإنْ أُريدَ الحدوث في الحال أو الاستقبال اشتُقَّ منه المضارع فقيل: (يَفتح)، وإنْ أُريدَ طلبُ الفتح اشتُق منه الأمر فقيل: (إفتَحْ)، وإنْ أُريد الحدَثُ وفاعلُه اشتُقَّ منه اسمُ الفاعل فقيل: (فاتح) وإنْ أُريد الحدَث وما وقع عليه اشتقَّ منه اسمُ المفعول فقيل: (مفتوح)، وإنْ أُريد الآلةُ التي يتحقّق بواسطتها الحدَث اشتُقَّ منه اسمُ الآلة فقيل: (مفتاح) وهكذا، وتفصيلُ ذلك في علم الاشتقاق، وكذلك في علم الصرف)). ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٥٧ – ٥٥٩؛ شرح شذور الذهب: ٣٥٧؛ شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، ط١٦، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م): ٧١.

(54) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.

(55) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالة: ((الأمثلة لمصادر الفعل الثلاثي والرباعي المجرّدَيْن، وللثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة)).
(56) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠؛ أوضح المسالك: ١٦١.
(57) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(58) أراد (ما) المصدرية. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(59) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٣.
(60) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٣ – ٩٤.
(61) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(62) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٤.
(63) سورة التوبة: من الآية:((٢٥)).
(64) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(65) سورة آل عمران: من الآية: ((١١٨)).
(66) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(67) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ولا يجوز في قولك: ((ضَرْباً زَيْداً)) أن تعتقد أن (زيداً) معمول لـ (ضَرْباً)، خلافاً لقومٍ من النحويين، لأنّ المصدرَ هنا إنّما يحل محله الفعل وحده بدون (أنْ)، و(ما) تقول: ((اضرب زيداً))، وإنّما (زيداً) منصوب بالفعلِ المحذوف الناصب للمصدرِ، ولا يجوز في نحو: ((مررتُ بزيدٍ فإذا له صوت صوتُ حمار)) أن تنصب (صوت) الثاني بصوتِ الأوّل؛ لأنّه لا يحلُّ محلَ الأوّل فعلٌ لا مع حرف مصدر ولا بدونه؛ لأنّ المعنى يأبى ذلك، ولأنّ المراد أنّك مررت به وهو في حالة تصويته، لا أنّه أحدث التصويت عند مرورك به)). شرح قطر الندى: ٢٦٠.
(68) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦١.
(69) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦١.
(70) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٢.
(71) لأنّه ليس في لفظِ الفعل. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٢.
(72) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٣ – ٢٦٤.
(73) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٤.
(74) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٤.
(75) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٥.

---

(76) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٥.

(77) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٦.

(78) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٦.

(79) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٦.

(80) قال ابن هشام(رحمه الله تعالى): ((وأجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالى: ﴿ ﴾* ، وقولهم: ((اللّهم اجعلْ لنا من أمرِنا فرجاً ومخرجاً)))). شرح قطر الندى: ٢٦٦.

* سورة الكهف: من الآية: ((١٠٨)).

(81) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٦.

(82) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٦؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٤.

(83) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (بيروت/ لبنان): ١/ ١٩٠؛ وينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٧.

(84) سورة البقرة: من الآية: (٢٥١).

(85) سورة النساء: الآية: (١٦١).

(86) الكتاب: ١/ ١٩٠؛ وينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٧.

(87) وهو جزء من حديث. ينظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي (بيروت)، برقم: (٣٦٥)، كتاب: (الصلاة). باب: (في المحافظة على وقت الصلوات).

(88) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٩؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ٩٤؛ الكتاب: ١/ ١٨٩.

(89) قال ابن هشام: ((وإعماله أقيس من إعمالِ المضاف، لأنّه يشبه الفعل بالتنكيرِ)). شرح قطر الندى: ٢٦٩.

(90) سورة البلد: ١٤ – ١٥ .

(91) الكتاب: ١/ ١٩٢. وينظر: شرح قطر الندى: ٢٦٩؛ وشرح ابن عقيل: ٢/ ٩٤.

(92) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإعماله شاذٌ قياساً واستعمالاً)). شرح قطر الندى: ٢٦٩.

(93) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهو الوصفُ الدّال على الفاعلِ، الجاري على حركات المضارع وسكناته)). شرح قطر الندى: ٢٧٠.

وقال السيوطي (رحمه الله تعالى): ((هو كما قال في شرح الكافية: ما صيغ من مصدرٍ موازناً للمضارعِ ليدلَّ على فاعلهِ غير صالح للإضافةِ إليه)). البهجة المرضية: ١١٢.

وقال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((هو ما اشْتُقَ من مصدر المبني للفاعلِ، لمن وقع منه الفعل، أو تعلّق به)). شذا العرف في فن الصرف: ٧٧.

(94) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٠.

(95) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((المشتقات سبعة وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان والآلة. ولا تعمل عمل الفعل إلّا الأربعة الأولى)).

(96) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٠؛ أوضح المسالك: ١٦٣؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٠؛ البهجة المرضية: ١١٢؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٧.

(97) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((اسم الفاعل من الثلاثي على وزنِ فاعل، ومن غيره على وزنِ مضارعه مع إبدالِ حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. الأول: مثل: كاتب، والثاني: مثل: مُسافِر)). ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦١؛ وشذا العرف في فن الصرف: ٧٧.

(98) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٠؛ أوضح المسالك: ١٦٣؛ شرح شذور الذهب: ٣٦١؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ١١؛ البهجة المرضية: ١١٣؛ الكتاب: ١/ ١٨١ – ١٨٢.

(99) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧١؛ أوضح المسالك: ١٦٣؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٢.

(100) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧١؛ أوضح المسالك: ١٦٣؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٢.

(101) وأجاز الكسائي (رحمه الله تعالى) إعماله في الماضي واحتج بقوله تعالى: ﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ﴾ ((سورة الكهف: من الآية: ((١٨)))). وفي كلامِهِ نظر، فقد ذكر ابن هشام (رحمه الله تعالى) وغيره: أنّه لا حجة له في ﴿ ﮖ ﮗ﴾ لأنّه أُريد بها حكاية الحال الماضية، ألا ترى أنّ المضارع يصح وقوعه هنا فتقول: ((وكلبهم يبسط ذراعيه))؛ ويدل على إرادة حكاية الحال الماضية أنّ الجملة حالية، والواو واو الحال وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ﮑ ﴾، ولم يقل: ((قلبناهم)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧١؛ أوضح المسالك: ١٦٤؛ الكتاب: ١/ ١٨٠؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ١٠٧ – ١٠٩.

(102) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧١؛ أوضح المسالك: ١٦٣؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٣ – ٣٦٤.

ملحوضة:

لقد أهمل ابن هشام والشيخ الدبّان (رحمهما الله تعالى) ذكر شرط وقوع اسم الفاعل (حالاً) إذا كان غير معرف بـ (أل)؛ يقول الزمخشري (رحمه الله تعالى) وغيره: ((ويشترط اعتماده على مبتدأ، أو موصوف، أو ذي حالٍ، أو حرف استفهام، أو حرف نفي، كقولك: ((زيدٌ منطلقٌ غلامُهُ))، و((هذا رجلٌ بارعٌ أدبُهُ))، و((جاءني زيدٌ راكباً حماراً))، و((أقائمٌ أخواك))، و((ما ذاهبٌ غلامُكَ)))). ينظر: المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، المكتبة العصرية، (صيدا/ بيروت): ١٩٨؛ شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط١: ٤/ ١٠١ـ١٠٢؛ الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق وتقديم: حسن حمد، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط٢، (٢٠٠٧م): ١/ ٥٨؛ وينظر: شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث: ٣/ ٨٣.

وزاد ابن مالك (رحمه الله تعالى) شرطَ اعتمادِهِ على حرفِ نداء، فقال: ((

وولي استفهاماً أو حرف ندا   أو نفياً أو جا صفةً أو مسندا)).

ومثّل له ابن عقيل بقولِهِ: ((يا طالعاً جبلاً)). ينظر: شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث: ٣/ ٨٣.

(103) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((تقدّم في بحثِ المبتدأ، أن مرفوعه يسدّ مسدّ الخبر إذا اعتمد على شيء ممّا ذكرنا)).

ملحوظة :

قال ابن هشام(رحمه الله تعالى): ((وذهب الأخفش إلى أنّه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدلّ بقوله :

خَبِيرٌ بَنُو لَهْبٍ ؛ فَلا تَكُ مُلْغِياً   مَقالةَ لَهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّت

وذلك لأنّ (بَنُو لَهْبٍ) فاعل لخبير، مع أنّ خبيرًا لم يَعْتَمِدُ، وأجيب بأنّا نَحْمِلُهُ على التقديمِ والتأخيرِ، فـ(بَنُو لَهْبٍ): مبتدأ. و(خَبِيرٌ): خبره، ورُدَّ بأنّه لا يُخْبَرُ بالمفردِ عن الجمع، وأجيب بأنّ فصيلاً قد يستعمل للجماعةِ، كقوله تعالى: ﴿ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ﴾ سورة التحريم: من الآية: ((٤)))). شرح قطر الندى: ٢٧٢ – ٢٧٣.

فائدة :

وقد يأتي (فاعل) مراداً به اسم المفعول قليلاً، كقوله تعالى: ﴿ﮯ ﮰ ﮱ﴾، أي: مَرْضِيّة، وكقول الشاعر الحطيئة:

دع المكارم لا ترحلْ لبغْيتها   واقعد فإنَّك أنت الطاعمُ الكاسي

أي: المطعوم المكسو. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٨.

(104) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٦؛ شرح قطر الندى: ٢٧٤؛ شرح ابن عقيل: ٢/ ١١١؛ الكتاب: ١/ ١١٠؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٨.

(105) ذكر ابن هشام (رحمه الله تعالى) في كتابهِ "شرح قطر الندى" أربعة أوزان من الأوزان الخمسة لصيغِ المبالغة، مع أنّه أقرّ على أنّها خمسة أوزان، ولم يذكر وزن صيغة المبالغة والذي ذكره الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) أعلاه، وهو (مِفعال). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٤.

وقد نصّ ابن هشام (رحمه الله تعالى) على ذكرِ الأوزان الخمسة لصيغِ المبالغة في كتابِهِ "شرح شذور الذهب". ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٦. وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١١١؛ البهجة المرضية: ١١٣؛ الكتاب: ١/ ١١٠؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٨.

(106) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٦؛ شرح قطر الندى: ٢٧٦؛ الكتاب: ١/ ١١٠.

(107) لأنّ الأصل في صيغِ المبالغة أن تؤخذ من مصدرِ الفعل الثلاثي.

(108) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٦؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٦-٣٦٧.

(109) فيكون عمل صيغ المبالغة، على ذلك ما يأتي:

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): وحكمها حكم اسم الفاعل، فتنقسم إلى ما يقع صلة لـ (أل) فتعمل مطلقاً، سواء كانت ماضياً، أم حالاً، أم مستقبلاً. وإلى مجَرَّدٍ عنها فتعمل بالشرطين المذكورين*. ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٧ (بتصرف).

* والشرطان المذكوران، هما:

١. أن تكون للحال، أو للاستقبال.

٢. أن تقع بعد نفي، أو استفهام، أو شيء يحتاج إلى خبرٍ، أو بعد موصوف.

ينظر: إعمال اسم الفاعل وشروطه من موضوع اسم الفاعل وعمله: ٣٢٥ من هذا البحث.

وقد أهمل الشيخ الدبّان وابن هشام (رحمهما الله تعالى) شرط وقوع صيغ المبالغة حالاً إن كانت مجردة من (أل) كما أهملاه في موضوعِ اسم الفاعل. ينظر: صفحة: ٣٢٦ من هذا البحث.

(110) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٦؛ شرح شذور الذهب: ٣٦٧-٣٦٩.

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وأقلّها استعمالاً الأخيران، أراد بـ (الأخيران): وزني صيغة المبالغة (فَعِيل، وفَعِل)، وكلّها تقتضي تكرار الفعل؛ فلا يقال: (ضَرَّاب) لمن ضرب مرةً واحدةً، وكذا الباقي)). شرح قطر الندى: ٢٧٦.

(111) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإعمالها قول سيبويه وأصحابه، وحُجَّتهُم في ذلك السماع)). شرح قطر الندى: ٢٧٦. وينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٩ – ٣٧٠.

وقال : وإعمالُ هذهِ الثلاثة كثير –أراد أوزان صيغ المبالغة: فَعَّالٍ، ومِفعَالٍ، وفَعُولٍ – فلهذا اتفق عليه جميع البصريين. ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٩ (بتصرّف).

وقال: وإعمالها قليلٌ – أراد وزني صيغة المبالغة: (فَعِيل، وفَعِل) – فلهذا خالف سيبويه فيهما قومٌ من البصريين، ووافقه منهم آخرون، ووافقه بعضُهم – أراد الجُرمِيُّ – في فَعِل لأنّه على وزنِ الفعل، وخالفه في (فَعِيلِ) ، لأنّه على وزنِ الصفة المشبهة كظريفٍ، وذلك لا ينصب المفعول. ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٦٩-٣٧٠ (بتصرف). وينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٦ – ٢٧٧ (بتصرف).

وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ولم يُجز الكوفيون إعمالَ شيءٌ منها؛ لمخالفتها لأوزانِ المضارع ولمعناه، وحملوا نصبَ الاسم الذي بعدها على تقدير فِعْلٍ، ومنعوا تقديمه عليها، ويَرِدُ عليهم قولُ العرب: ((أمّا العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ)))). شرح قطر الندى: ٢٧٦. وينظر: شرح شذور الذهب: ٣٧٠.

(112) وقد سُمِعَت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: (فِعِّيل): بكسرِ الفاء وتشديد العين مكسورة، كـ(سكِّير). و(مِفْعِيل): بكسرٍ فسكونٍ كـ(مِعْطير). و(فُعَلَة): بضمٍ ففتحٍ كـ(هُمَزَة ولُمَزَة). و(فاعُول): كـ(فاروق). و(فُعالَ): بضمِ الفاء وتخفيفِ العين أو تشديدِها، كـ(طوال وكُبار)، بالتشديد أو التخفيف، وبهما قُرِئَ قوله تعالى: ﴿ ڭ ڭ ڭ ۀ ﴾ ((سورة نوح: الآية: ((٢٢)))). ينظر: شذا العرف في فن الصرف:٧٨.

(113) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((اسم المفعول من الثلاثي على وزنِ مفعول. ومن غيره كاسم فاعله مع فتحِ ما قبلَ الآخر. فالأوّل، مثل: (معلوم)؛ والثاني، مثل: (مُستخرَج))). ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٧٠؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٩.

(114) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٧٠؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٩.

(115) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٧؛ شرح شذور الذهب: ٣٧٠.

(116) وهذه الأمثلة الأربعة هي أنّما لما لم يعتمد على (أل) التعريف.

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا، تقول: ((جاءَ المضروبُ عَبْدُهُ)) فترفع العبد بمضروب على أنّه قائمٌ مقامَ فاعله، كما تقول: ((جاءَ الذي ضُرِبَ عبدُهُ))، ولا يختص إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينهِ؛ لاعتمادهِ على الألف واللّام)). شرح قطر الندى: ٢٧٧. وينظر: شرح شذور الذهب: ٣٧٠.

(117) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجوازِ إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى. ذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوفِ ونصب الاسم على التشبيه . أي: بالمفعولِ به .، تقول: ((الورعُ محمودةٌ مقاصدُه))؛ ثم تقول: ((الورعُ محمودٌ المقاصدَ))، بالنصبِ؛ ثم تقول: ((الورعُ محمودٌ المقاصدِ))، بالجر)). أوضح المسالك: ١٦٦. وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٢٢.

فوائد:

١. وقد يأتي (فعيل) مراداً به (فاعِل)، كقدير بمعنى: قادر، وكذا (فَعُول) بفتح الفاء، كغَفور بمعنى: غافر. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٨.

٢. وهناك ألفاظ صالحة لأن تكون اسم فاعل، وتكون اسم مفعول؛ قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((وأمّا نحو: ((مُختار، ومُعْتَدٍ، ومُنَصَّب، ومُحَابّ، وَمُتَحَابّ))، مصالح لاسمي الفاعل والمفعول، بحسبِ التقدير)). شذا العرف في فن الصرف: ٧٩.

(118) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإنّما سُمّيت هذه الصفة مشبهة لأنّها كان أصلها أنّها لا تنصب؛ لكونها مأخوذةً من فعلٍ قاصرٍ، لكونها لم يقصد بها الحدوث؛ فهي مباينة للفعلِ، لكنّها أشبهت اسم الفاعل، فأعطيت حكمه في العملِ)). شرح قطر الندى: ٢٧٨.

(119) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٧؛ شذا العرف في فن الصرف: ٧٩.

(120) والصفةُ هي ما دلّت على حدثٍ وصاحبِهِ، وهي مصوغةٌ لغيرِ تفضيلٍ قطعاً، وإنّما صيغت لنسبةِ الحدث إلى موصوفها، وهي للمثالِ في المتنِ أعلاه تفيد أنّ الحُسْنَ ثابتٌ لوجهِ الرجل، وليس بحادثٍ متجددٍ. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٧– ٢٧٨.

(121) لأنَّ الصفات الدّالة على التفضيلِ هي الدّالة على مشاركةٍ وزيادةٍ؛ كـ((أفضل، وأعلم، وأكثر)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٧– ٢٧٨.

(122) ينظر: صفحة: ٣٢٨ . ٣٣٠ من هذا البحث.

(123) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٨.

(124) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٨.

(125) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهذا بخلافِ اسم التفضيل كـ(أَعْلَمَ، وأَكْثَرَ)؛ فإنّه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، أي: في غالبِ أحوالِهِ؛ فلهذا لا يجوز أن يشبه باسمِ الفاعل)). شرح قطر الندى: ٢٧٨.

(126)ينظر: صفحة: ٣٢٥ من هذا البحث.

(127) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٩؛ أوضح المسالك: ١٧٣؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(128) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(129) زيادة عبارة: ((كما تقدّم)) في (ب).

(130) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٧ – ٧٩؛ البهجة المرضية: ١١٨.

(131) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((فإن قلت: هذا منتعضٌ بداخِل ويَدْخُل، فإنّ الضمة لا تقابل الكسرة. قلت: أعتبر في المجاراةِ تقابل حركة بحركةٍ، لا حركة بعينها. فإن قلت: كيف تصنع بقائِم ويَقومُ، فإنّ ثاني قائم ساكن، وثاني يقوم متحرك؟ قلت: الحركة في ثاني يقوم منقولة من ثالثة، والأصل يقوم كيَدْخُل؛ فنقلت (الضمة) لعلّة تصريفية)). شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(132) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((واعلم أنّ الصفةَ المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمورٍ: أحدها: أنّها تارةً لا تجري على حركاتِ المضارع وسكناته، وتارةً تجري. فالأوّل كـ(حِسنٍ، وظَرِيفٍ) ألَا ترى أنّهما لا يجاريان (يَحْسُنُ، ويَظْرُفُ). والثاني: نحو: (طاهِر، وضامِر) ألَا ترى أنّهما يجاريان (يَطْهُرُ، ويَضْمُرُ))). شرح قطر الندى: ٢٧٨.

(133) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٨ – ٢٧٩؛ أوضح المسالك: ١٧٣؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(134) كلمة: (الدائم) ساقطة من (ب).

(135) فلا تكون الصفة المشبهة للماضي المنقطع، ولا لما لم يَقَعْ. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(136) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩؛ شرح شذور الذهب: ٣٧١؛ أوضح المسالك: ١٧٣؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(137) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وذلك لضعفِ الصفة لكونها فرعاً عن فرعٍ، فإنّها فرعٌ عن اسمِ الفاعل الذي هو فرعٌ عن الفعلِ، بخلافِ اسم الفاعل فإنّه قوِيٌ، لكونهِ فرعاً عن أصلٍ وهو الفعل)). شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(138) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩؛ شرح شذور الذهب: ٣٧٢؛ أوضح المسالك: ١٧٤؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(139) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩؛ شرح شذور الذهب: ٣٧٢؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(140) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٧١ – ٣٧٢؛ شرح قطر الندى: ٢٧٩؛ مغني اللبيب: ٥٩٨.

(141) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ونعني بالسببي واحداً من أمورٍ ثلاثةٍ:

الأول: أن يكون متصلاً بضميرِ الموصوف، نحو: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَن وجْهُهُ)) – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في المثال الأوّل في أعلاه: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ)).

الثاني: أن يكون متصلاً بما يقومُ مقامَ ضميره، نحو: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ))، لأنّ (أل) قائمة مقام الضمير المضاف إليهِ – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في المثالِ الثاني في أعلاه: ((حسنِ الوجه)).

الثالث: أن يكون مقدرًا معه ضمير الموصوف، كـ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً)): وجْهاً منه – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ بالمثالِ الثالث أعلاه: ((حسنٍ وجهاً))، أي: منه –. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩ (بتصرف).

(142) وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ولا يكون أجنبيا – أراد: معمول الصفة المشبهة، لا تقول: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٩ (بتصرف).

(143) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(144) وهذا على الوجهِ الأوّل، وهو الفاعلية، وهو متفق عليه، وحينئذ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنّه لا يكون للشيءِ فاعلان. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(145) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): والوجه الثاني: الإبدال من ضميرٍ مستترٍ في الوصفِ، أجاز ذلك الفارسيُّ، وصَرَّح عليه قوله تعالى: ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾ ((سورة ص: الآية: ((٥٠))))، فقدَّر في (مُفَتَّحَةً) ضميراً مرفوعاً على النيابةِ عن الفاعل، وقدّر (الْأَبْوَابُ) مبدلةً من ذلك الضمير بَدَلَ بعضٍ من كلٍّ. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠ (بتصرف).

(146) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(147) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((ولا يجوز أن يقال هو مفعول به لأنّ الصفة المشبهة لا تكون إلّا من فعلٍ لازمٍ. ولا يجوز أن يقال هو تمييز لأنّه معرفة. وجاز ذلك في الحالةِ الثالثة لأنّه نكرة)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(148) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(149) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(150) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠.

(151) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): وعلى وجهي الجرّ والنصب، ففي الصفةِ ضمير مستتر مرفوع على الفاعليةِ. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠ (بتصرف).

فوائد:

١. قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وأصلُ هذهِ الأوجه الرفع، وهو دونها في المعنى، ويتفرع عنه النصب، ويتفرع عن النصبِ الخفض)). شرح قطر الندى: ٢٨٠.

٢. قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((ويغلب بناؤها من لازمِ باب (فَرِحَ)، ومن باب (شرُف)، ومن غير الغالب نحو: (سَيِّد، ومَيِّت): من ساد يسود، ومات يموت؛ و(شَيْخ): من شاخ يشيخ. وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً: اثنان مختصان بباب (فَرِحَ)، وهما:

أ- (أفْعَل) الذي مؤنثه (فعلاء)، كـ(أَحْمَر، وحمراء).

ب- و(فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلى)، كـ(عَطْشان وعَطْشى).

وأربعة مختصة ببابِ شَرُفَ، وهي:

أ- (فَعَل) بفتحتين، كـ(حَسَن، وبَطَل).

ب- و(فُعُل) بضمتين، كـ(جُنُب)، وهو قليلٌ.

ت- و(فُعال) بالضمِ كـ(شُجاع، وفُرات).

ث- و(فَعال) بالفتحِ والتخفيفِ، كـ((رجل جَبَان))، و((امرأة حَصَان))، وهي العفيفة.

وستة مشتركة بين البابين:

أ- (فَعْل) بفتحٍ فسكونٍ، كـ(سَبْطٍ) – (أي: القصير) – ، و(ضَخْم). الأول: من سَبِطَ بالكسرِ؛ والثاني: من ضَخُمَ بالضمِ.

ب- و (فِعْل) بكسرٍ فسكونٍ: كـ(صِفْر، ومِلْح)، الأوّل: من صَفِر بالكسرِ، والثاني: من ملُح بالضمِ.

ت- و(فُعْل) بضمٍ فسكونٍ، كـ(حُرّ، وصُلْب). الأوّل: من حَرّ، أصله حرِرَ بالكسرِ، والثاني: من صلُب بالضمِ.

ث- و(فَعِل) بفتحٍ فكسرٍ، كـ(فَرِح، ونَجِس). الأوّل: من فَرِحَ بالكسرِ، والثاني: من نَجُس بالضمِ.

ج- و(فاعِل): كـ(صاحِب، وطاهِر). الأوّل: من صَحِب بالكسرِ، والثاني: من طهُر بالضمِ.

ح- و(فَعِيل)، كـ(بَخِيل، وكَرِيم). الأوّل: من بَخِل بالكسرِ، والثاني: من كَرُم بالضمِ. وربما اشترك (فاعِل) و(فَعِيل) في بناءٍ واحدٍ كـ(ماجد، ومجيد)؛ و(نابه، ونبيه).

وقد جاءت على غيرِ ذلك كـ(شَكُس) بفتحٍ فضمٍ، لسَيِّئ الخُلُق.

ويطرد قياسُها من غيرِ الثلاثي على زنةِ اسم الفاعل إذا أريد بهِ الثبوت، كـ(معتدِل القامة، ومنطلِق اللسان)، كما أنّها قد تُحَوَّل في الثلاثي إلى زنةِ (فاعِل) إذا أريد بها التجدد والحدوث، نحو: ((زيدٌ شاجعٌ أمسِ))، و((شارِف غداً))، و((حاسِنٌ وجهَه))، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً)). شذا العرف في فن الصرف: ٧٩ – ٨١.

(152) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٢.

(153) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٤ – ٨٥.

(154) قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((وقد تحذف مِنْ ومدخولها، نحو: ﴿ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﴾ ((سورة الأعلى: الآية: ((١٧)))). وقد جاء الحذف والإثبات في: ﴿ ﴾ ((سورة الكهف: من الآية: ((٣٤)))))). شذا العرف في فن الصرف: ٨٥.

(155) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٥.

(156) أي: موصوفه. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٥.

(157) وردت كلمة (عليه) في (ب): منه.

(158) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١؛ شرح شذور الذهب: ٣٨٩؛ أوضح المسالك: ١٨٣؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٥.

(159) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١؛ شرح شذور الذهب: ٣٩٠؛ أوضح المسالك: ١٨٣ – ١٨٤؛ شذا العرف في فن الصرف: ٨٦.

(160) سورة البقرة: من الآية: ((٩٦)).

(161) ولم يقل: (أَحْوَصِي) بالياءِ. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١.

(162) سورة الأنعام: من الآية: ((١٢٣)).

(163) ولم يقل: ((أكْبَرَ مجرميها)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨١.

(164) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى)): ((وأجمعوا على أنّه لا ينصب المفعول به مطلقاً)). شرح قطر الندى: ٢٨٢.

(165) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢.

(166) جاء في هامش الأصل و(ب): ((أمّا قوله تعالى: ﴿ ﴾* فـ (مَنْ): اسم موصول وهو مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسره (أَعْلَمُ)، أي: (يعلم من يضل عن سبيله)، لا مفعولٌ لأعلم)). ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢.

* سورة الأنعام: من الآية: ((١١٧)).

(167) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢؛ أوضح المسالك: ١٨٤.

(168) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢.

(169) جاء في هامش الأصل و(ب): ((ذكر الشيخ ياسين الحمصي في حاشيتِهِ على "شرح القطر" للعلّامة أحمد الفاكهي أنَّ بعض الفضلاء كتب رسالةً خاصةً في هذهِ المسألة)).

(170) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢؛ أوضح المسالك: ١٨٤.

(171) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٢؛ أوضح المسالك: ١٨٤؛ الكتاب: ٢/ ٣١.

(172) ينظر: الكتاب: ٢/ ٣١ – ٣٢.

(173) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٣.

(174) جاء في هامش الأصل و(ب): ((لم يذكر المصنف لا في المتن ولا في الشرح الشروط اللّازمة لصياغةِ اسم التفضيل. وهي نفس الشروط اللّازمة في التعجبِ وسيذكرها هناك)).

وذكر الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ثمانية شروطاً له، وهي:

الأول: أن يكون له فِعْل، وشذّ ممّا لا فعلَ له: كـ((هو أقْمَنُ بكذا))، أي: أحقّ بـه. و((ألصُّ من شِظاظ))، ينوه من قولهم: ((هو لِصٌّ))، أي: سارق.

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثياً، وشَذَّ: ((هذا الكلام أَخْصَرُ من غيرِهِ))، من اخْتُصِر المبني للمجهول، ففيهِ شذوذٌ آخر كما سيأتي، وسُمِعَ: ((هو أعطاهم بالدراهِمِ))، و((أولاهم للمعروفِ))، وهذا المكان أقفر من غيرِهِ، وبعضهم –أراد سيبويه – جوّز بناءه من (أفعل) مطلقاً، وبعضهم جوزه إن كانت الهمزة لغيرِ النقلِ.

الثالث: أن يكون الفعل متصرفاً، فخرج نحو: (عَسى، ولَيْسَ)، فليس له أفعل تفضيل.

الرابع: أن يكون حَدَثُهُ قابلاً للتفاوتِ: فخرج نحو: (ماتَ، وفَنِي)، فليس له أفعل تفضيل.

الخامس: أن يكون تاماً، فخرجت الأفعال الناقصة، لأنّها لا تدل على الحَدَث.

السادس: ألّا يكون منفيّاً، ولو كان النفي لازماً، نحو : ((ما عاجَ زيدٌ بالدواءِ))، أي: ما انتفع بهِ ، لئلّا يلتبس المنفي بالمثبتِ.

السابع: ألّا يكون الوصف منه على (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء)، بأن يكون دالاً على (لونٍ، أو عيب، أو حِلْية)، لأنّ الصيغةَ مشغولةً بالوصفِ عن التفضيلِ. وأهلُ الكوفةِ يصوغونه من الأفعالِ التي الوصف منها على (أَفْعَل) مطلقاً، وعليه دَرَجَ المتنبي يُخاطب الشيب، قال:

أَبْعَد بَعِدْت بَياضاً لا بياضَ لهُ   لأَنتَ أَسوَدُ في عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضيّ في "شرح الكافية": ينبغي المنع في العيوبِ والألوانِ الظاهرةِ، بخلافِ الباطنة، فقد يصاغ من مصدرِها، نحو: ((فلان أَبْلَهُ من فلانٍ))، و((أَرْعَنُ وأَحْمَقُ مِنه)).

الثامن: ألّا يكون مبنياً للمجهولِ ولو صورة، لئلّا يلتبس بالآتي من المبني للفاعلِ، وسُمِعَ شذوذاً ((هو أَزْهى من ديك))، و((أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النّحْيَيْن))، و((كلامٌ أَخْصَرُ من غيرِهِ))، من زّهِي بمعنى تَكَبَّر، وشُغِل، وأخْتُصِرَ، بالبناءِ للمجهولِ فيهنَّ، وقيل: إنَّ الأوّل قد ورد فيه (زَها يَزْهو)، فإذنْ لا شذوذ فيه . ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٨٣-٨٤.

175 ينظر: مقدمة المؤلِّف: ٣١٦ من هذا البحث.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق وتقديم: حسن حمد، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط٢، (٢٠٠٧م).

٣. أوضح المسالك إلى ألفيةِ ابن مالك، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب "بغية السالك إلى أوضح المسالك" تأليف: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة(بيروت/ لبنان)، (١٩٨٢هـ).

٤. أيام من حياتي، خير الله طلفاح، مطبعة العبايجي- دار الحرية للطباعة (بغداد)، (١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م)، ط٢.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان/ صيدا)، (د. ت).

٦. البهجة المرضية في شرح الألفية، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د. ت).

٧. تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة، محمد جليل حبوش التكريتي، مطبعة الراية (بغداد) (١٩٩١م).

٨. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد/ الهند) (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ط٢.
٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي (بيروت)، (د. ت).
١٠. شرح ابن عقيل على ألفيةِ ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلم (بيروت/ لبنان)، (د. ت).
١١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث (مصر/ القاهرة)(٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ).
١٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية وصيدا (بيروت)، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
١٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد،(١٩٦٣م)، ط١١.
١٤. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط١.
١٥. شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، ط١٦.

١٦. شذرات الذهب في أخبارِ من ذهب، لعبد الحي بن احمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، (د. ت).
١٧. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (بيروت/ لبنان)، (د. ت).
١٨. لب اللباب، محمد صالح آل السهروردي، مطبعة المعارف (بغداد)، (١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م).
١٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلّق عليهِ: د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني، ط٦، دار الفكر (بيروت)، (١٩٨٥م).
٢٠. المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، المكتبة العصرية، (صيدا/ بيروت)، (د. ت).
٢١. موسوعةِ مدينة تكريت، سلسلة موسوعات مدن العراق، إصدار وزارة الثقافة والإعلام، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

البحوث والرسائل والأطاريح:

١. دراسة وتحقيق مخطوط "خلاصة ما في السلم وشرحه" للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كليةِ العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، قسم أصول الدين، ٢٠٠٣م. إعداد الطالب: عبد الرحمن كمال محمد.
٢. بحث "الشيخ عبد العزيز سالم وجهوده العلمية في الفقه والفتوى"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية في بغداد، إشراف: أ.د. عبد الملك السعدي، سنة (١٩٩٥م). إعداد الطالب: خالد أحمد صالح.